نبي الإسلام غير نبي المسلمين

سامر إسلامبولي



الكتاب: نبي الإسلام غير نبي المسلمين
التّأليف: سامر إسلامبولي
الطّبعة الأولى: 2013م
الغلاف: سيرين سهيل الفاتح
عنوان المؤلف: مصر -القاهرة
البريد الإلكتروني:
s.islambouli@gmail.com

القاهرة **00201141025253**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }(الحجرات (13)

المحتوى

مقـدمة

أدّى تغييب العقل، وفصل العلم عن الدين، والاهتمام بالسند دون المتن، وهجر القرآن،والسماح بدخول الروايات اليهودية، وتقليد الآباء، وإتباع الأكثرية، وتبني هذه الأقوال المرسلة من قبل رجال كبار عند عامة الناس، ومرور الزمن الطويل على هذه المفاهيم،وغير ذلك، إلى إضفاء صفات غير حقيقية على شخصية نبي الإسلام محمد ، **منها الغلو والتقديس** لدرجة الشرك مع الله أو به، مثل **قرن اسم النبي محمد مع اسم الله!**(الخالق والمخلوق)، و الاعتقاد **بأن النبي يعلم الغيب أو أنه قادر على التصرف بالكون، وأضفوا على حديث النبي صفة التشريع الإلهي(شرك في الحاكمية)**...الخ، **ومنها الحط من قيمة النبي محمد وذمه!** مثل الاعتقاد **بمحاولته الانتحار** عندما غاب الوحي حيناً في بدء الدعوة!، **ووقوع السحر عليه** من قبل يهودي!، وتَقوّله على الله **بآيات شيطانية!**.وغيرها من أخبار الأباطيل التي اجترحتها قرائح المرجفين ، ونحلتها على النبي وهو منها براء. [1]

---

[1] وللعدل ينبغي ألا نُغفل موقف بعض فقهاء المسلمين الذين رفضوا هذه الأخبار أو بعضها، نحو الشيخ ناصر الدين الألباني الذي كتب بحثاً بعنوان(نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق) وأنكر بشدة صحة رواية الآيات الشيطانية، ولكن إنكاره لم يمسح الرواية من التراث الإسلامي أو ثقافة المسلمين فهناك جمهرة ترويها وتصححها!.

وهـذه الافـتراءات علـى شخـصية النـبي محمـد هـي الـتي منحـت المستشرقين الناقمين وأصحاب الأهواء والأغراض، أدوات الإساءة إلى مقـام النـبي العظـيم، ومـن هـؤلاء "سـلمان رشـدي" الـذي ألـف رواية(**آيات شيطانية) مستنداً إلى وجود آيات شيطانية في التراث الإسلامي تـذكر أن النبي تَقوّلها على الله ، فقام بتسليط الضوء عليها واستغلها أبشع استغلال!،وفي الرواية عينها وفي مسار آخر نقض مفهوم عصمة الإمام، فأهدر الخميني دمه وأفتى بوجوب قتله،ولقد استغل رشدي نفور الشيعة من السيدة عائشة فجعل اسـمها رمـزاً لأهـل الـسنة، مـذكياً جـذوات العـداء بـين الـشيعة والسنة**، وبالأمس القريب رَوَّعنا **الرسام الذي صَوَّر النبي كإرهابي منطلقاً من وجود أحاديث تكرس الإرهاب، وتبث الرعب في نفوس الناس نحو الحديث المفترى على النبي: (يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده ما أُرسلت إليكم إلا بالذبح وأشار بيده إلى حلقه)!، وحديث (من غَيّر دينه فاضربوا عنقه)، وجاء تبني بعض المـسلمين للإرهـاب كـأداة منـساقين وراء تفـسيرات خاطئـة**

للنصوص القرآنية ضغثاً على إبالة والتقط صحفي يهودي[1] الفرصة السانحة ليدمغ الإسلام بالإرهاب فقام بدراسة منبع الإرهاب وأصله عند المسلمين،وذلك من خلال لقاءات مع شباب فلسطينيين يقبلون مبدأ العمليات الانتحارية، وتبين له أنهم ضحايا مفاهيم تعتمد على القرآن– هكذا زعم–، فخلص إلى نتيجة مفادها أن القرآن هو منبع الإرهاب! واستنتج أن الإله الذي أنزل القرآن إرهابي!، وهو غير خالق السموات والأرض، لأن الله منبع الخير ويأمر بالعدل والسلام والأمن!، إذاً؛ منبع الإرهاب عند المسلمين _حسب دراسة الصحفي اليهودي _ هو إله المسلمين الدموي والقرآن الذي أنزله!، والحل هو تخليص المسلمين من هذا الإله ومن قرآنهم!، وسار في ذات الاتجاه العدواني الشاعر العراقي "معروف الرصافي" الذي رفع عقيرته ناعقاً زاعقاً مقلداً حاطباً بليل!فكتب كتابه المشؤوم

---

[1] كريك ونن في كتابه المشؤوم (نبي الخراب) الذي تُرجم إلى عدة لغات، وطبع منه أكثر من مليون نسخة!.

(الشخصية المحمدية) ذاماً وقادحاً النبي محمد مستغلاً الأخبار الكاذبة و المفتراة عليه في تراث المسلمين!.

ومن قبلهم جميعاً كتب المستشرق الألماني "نولدكه" كتاباً بعنوان (تاريخ القرآن) عدّه المستشرقون وبعض الكُتّاب المسلمين مثل "محمد أركون" أعظم كتاب درس تاريخ القرآن بصورة موضوعية وعلمية!، والقارئ له يجد أنه انجرف وراء أوهام التفاسير، والأحاديث الموضوعة، والأخبار الكاذبة، مثل قصة محاولة النبي للانتحار، وتقوّله آيات الغرانيق، ووقوع السحر على النبي، واعتمد على ما يُسمى وهماً علوم قرآنية مثل الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، والروايات التي تذكر أن النبي قد نسي بعض الآيات القرآنية، أو عدَّل واستدرك على بعض الآيات الأخرى عندما تصادمت مع الواقع، وهذه الأخبار معظمها وردت في صحيح البخاري ومسلم!،ووصل إلى أن النص القرآني في معظمه وأساسه مأخوذ من كتب اليهود، وتعرض من قبل المسلمين للاختراق والزيادة والنقصان والتعديل، وخاصة في

مرحلة الصراع السياسي،[1] والنبي مريض نفسياً، وبسيط في تفكيره، ومحدود الأفق، وقاصر الرؤية السياسية، هكذا زعم!.

---

(1) لدرجة أن كاتباً عربياً " طيب تيزيني" قال في كتابه (بنية النص القرآني) نشر دار الينابيع: إن النص القرآني تعرض لطبخة عثمانية!، إشارة لعملية جمع القراءات التي تمت في عهد دولة عثمان بن عفان، غير قوله: إن النص القرآني نزل معنى فقط على النبي، وقام النبي بصياغة المبنى وتلاه على الناس، وذلك القول لنفي عن النص القرآني القداسة والصلاحية لكل زمان ومكان كونه من صياغة إنسان محدود. انظر ص 65- 119 -120. وتبعه في ذلك القول نصر أبو زيد، وفراس سواح، و كذلك عابد الجابري في كتابه المتعلق بدراسة القرآن، إذ قام بدراسة النص القرآني من خلال الإشكاليات والشبهات التاريخية، فهو درس كل ما أشيع حول القرآن، وأغفل دراسة القرآن ذاته!.

ولا أدري كيف يمكن لإنسان أن يتلقى معاني دون مباني تحملها تكون حقلاً للتفكير والدراسة، وجسمًا ووعاء له ؟ وكيف يمكن لباحث أن يدرس القرآن وهو يعتقد بوجود الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، والكلمات الأعجمية في نصه، وأن اللسان العربي اعتباطي أو وضعي في نشأته، وأن الأصوات العربية (الحروف) ليس لها دلالة، ويعتقد بوجود إمكانية تطابق المعنى لكلمات مختلفة لفظاً التي اشتهرت خطأً تحت اسم الترادف!، وفصل الخطاب القرآني عن محله من الواقع أثناء دراسته، غير اعتقاد بعضهم بمقولة إن النص القرآني رباني، وبالتالي ما ينبغي أن يخضع في دراسته للعلم البشري وأدواته المعرفية، وأن الدين نقل وليس عقلاً!، و هذه الآراء في النتيجة تعطل النص القرآني عن الفاعلية والصلاحية لكل زمان ومكان، و لا يهم إثبات المعنى لله دون المبنى، أو المعنى والمبنى من الله (رغم خطأ هذه المقولة أيضاً لأن المبنى من الله فقط، والمعنى يصل إليه الإنسان من خلال تلقيه للخطاب وتفاعله معه على أرض الواقع حسب أدواته المعرفية بصورة نسبية)، أو نفي ذلك كله عن القرآن!،إذا كان في النهاية لا يمكن أن ندرسه أو نعقله بأدواتنا المعرفية النسبية.

وإذا كان الغضب سمة العامة حين تقرع أسماعها مثل هذه الأقوال والأفعال المشينة، فإن من شيم الباحث الغيور على دينه، وأمته أن يمعن نظره الحاد، ويقدح زناد فكره المتقد بحثاً عن الجذور التي أتاحت لكل مغرض وسيلة للنيل من مقدساتنا، وإذا أردنا درء الخطر المحدق بنا؛ علينا أولاً، وقبل كل شيء؛ أن نملك شجاعة الاعتراف أننا نحن بإضفاء العصمة على ناقلي تراثنا، وقبولنا بكل ما يحفل به من غث وثمين دون تمييز نقدم السيف لجلادنا، ونوسد أعناقنا له، ونسمح له بقتلنا بالقلم والريشة، والكلمة و الرصاص. وإني لأعجب من أولئك الذين يزعمون أنهم أشد الناس حُبّاً للنبي ﷺ ثم يسكبون ذيفانهم في فم كل من يذود عن حياضه ويطهر سيرته من عثرات قاتلة ما كان لمثله بما يتمتع به من خلق عظيم أن يقع فيها.

ولا مشاحة أن الباحث الموضوعي الذي يتوخّى الحقيقة يصل إلى أن السبب الحقيقي الذي أنتج رواية (آيات شيطانية)،

والرسوم المسيئة للنبي، ووصف القرآن بأنه منبع الإرهاب، هو تراث المسلمين وثقافتهم الملوثة بفيروسات قاتلة، التي جعلت للنبي شخصيتين، الأولى: شخصية النبي الحقيقية **نبي الإسلام،** والأخرى: **شخصية وهمية في ذهن المسلمين** التصقت بالأولى وتغلغلت فيها، وغلبت عليها، وحلت محلها، وصارت تحركها وتتحرك بها!، وبلغت المأساة ذروتها، و صار عند المسلمين إله خاص بهم (يَهوه) كما لليهود (يَهوه) فصّلوه تفصيلاً، واخترعوا له نبياً! وهذا الإله (يَهوه) ونبيه المزعوم وحدهما محل الهجوم والإساءة بالرسوم والروايات والكتب والأفلام!.

ومُصَدِّقاً لما بين يدي ما أقول انظر لاعتقاد معظم المسلمين في تصورهم لله [1]،و افترائهم على النبي بما يخرجهم من دائرة العقل والإسلام جميعاً فيزعمون أنه **مريض نفسياً**(محاولته الانتحار)، ويقرون

---

[1] اعتقاد معظم المسلمين أن النبي كلّم الله ورآه، ويدخل إليه في داره، والله يستشيره في مصير أمته، وأن الله يأتي يوم القيامة والملائكة خلفه صفاً صفا، وله رجل، وينزل، ويصعد، ويذهب، ويغير صورته حسب ما يريد، وعلمه قائم على صور أو نماذج أزلية غير قابلة للتغير أو الزيادة،ومهما عملت من خير وتقربت إليه لا تُفلح إذا لم يرحمك!، رغم أن الله يقول: {ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }النحل32 وهذا غيض من فيض يغرق ثقافة المسلمين.

بو**قوع السحر عليه** (الساحر اليهودي)، و**التَّقَول على الله**(الآيات الشيطانية)، ويؤمنون أنه **بُعث لذبح المخالفين، ويُرَوّجون لانتصاره بالرعب، ويزعمون أنه أباح قتال الآخرين وإكراههم على الدخول في الإسلام، ويجعلون أقواله مصدراً تشريعياً بجانب القرآن، ويعطونها صفة الوحي المستمر[1] اللازم، وأحياناً يقضي على القرآن، متذرعين بمقولتهم الضيزى (ما أحوج القرآن للسنة، ولولا السنة لهلك القرآن)**، وغير ذلك من الفيروسات التي شكلت الشخصية الوهمية للنبي في ثقافة معظم المسلمين.

والسؤال الذي يفرض ذاته، مَن الذي أساء للنبي ومازال يُسيء؟

والجواب الجامع المانع: **المسلمون أنفسهم الذين يتباكون ويندبون،وتسمعهم يصرخون:إلاّ رسول الله! وقاطعوا البضائع...!.و هم الذين نحلوا على النبي هذه التصورات**

---

[1] لقد جرى حوار بين أهل السنة (ومثَّلهم الشيخ عدنان العرعور)، والشيعة ومثَّلهم عدة من أئمتهم على قناة الدنيا وقناة صفا في رمضان/ 1430/ هـ 2009 م، وبعد فترة من الخصام والجدال اتفقا على أن يستبعدوا مادة الحديث النبوي(السنة) من الاستدلال والبرهنة لأنها تفرقهم وتزيد من اختلافهم كون كل فريق منهم له مرجعيته التي لا يقبل بها الآخر، واتفقوا على مقولة:(**حسبُنا كتاب الله حكماً وفصلاً وبرهاناً**)!.

والمفاهيم الباطلة وصنعوا منها نبياً أسطورياً مندمجاً مع نبي الإسلام، وصارت شخصية النبي ثنائية متناقضة، النبي الوهمي يقول: بُعثت بالذبح، ونُصرت بالرعب، ونبي الإسلام يقول:أنا رحمة مهداة، والله بعثني داعياً ومعلماً، ولم يبعثني جابياً أو لاعناً ، ثم حين يظفره الله بمن أرسل النبي الوهمي لذبحهم يقول: اذهبوا وأنتم الطلقاء دون أن يمس من كذبوه وحاربوه بخدش صغير. وإله نبي الإسلام يأمره أن يقول: {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ}البقرة (256)، {وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ}الكهف(29)، **بينما إله النبي الوهمي يأمره أن يقول:** (**أُمِرْتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله**)!، **هذا الانفصام الهائل بين شخصيتي النبي المتناقضتين يذكرنا بقوة بطقوس العبادة الوثنية التي كانت تمارس كقرابين فكرية ومادية ونفسية على محاريب مجامع الآلهة في معابد الإغريق القديمة في دلفي والأولمب.**

ولا يجمل بمؤمن حصيف أن يستخف بالأمر فهو على درجة من الخطورة بحيث يستحيل إغفاله، **لقد جعل معظم المسلمين الإله إلهين، والنبي نبيين، والمصدر الإلهي التشريعي مصدرين:**

القرآن، وحديث النبي الوهمي[1]، وبذلك صار الدين الإسلامي دينين: دين الله (الإسلام)،ودين آخر اختُرِع خلال التاريخ من قبل مؤسسة كهنوتية متحدة مع فرعون وهامان ليشكلوا زوايا مثلث الإجرام(هامان وفرعون وقارون) واتفقوا على الشعوب،وعملوا على تغييب العقل والفكر والنور، ونشر ثقافة الرعية[2] والآبائية، وتكريس الجهل والتخلف والفقر كتربة خصبة لنمو الاستبداد والاستعباد.

من أجل ذلك صرفت جهدي ووقتي في سبيل معالجة هذا الموضوع ليعرف المسلمون الحقيقة من باب{أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }آل عمران165 {وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ }الشورى (30)، وتعمدت أن أظهر السلبيات

(1) ولاستمرار تدليس أتباع النبي الوهمي أطلقوا على مصطلح الحديث اسم (علم)، رغم أن هذا الفن لا ينطبق عليه تعريف العلم، فمعرفة أن الراوي صادق أو كاذب، ومتى عاش، وأين وُلد، وبمن التقى من الرواة الآخرين...؟ هذا يُسمى معرفة سيرة الإنسان فقط لا غير، فالعلم غير المعرفة. راجع كتابي(دراسة إنسانية) لمعرفة الفرق بينهما.

(2) دلالة الرعاية مرتبطة بالماشية والأنعام، أما العناية فهي للإنسان، فنحن نقوم برعاية الأنعام لمصلحتنا وليس لمصلحتها (نُسمن العجل لنأكله)،ونعتني بالإنسان لمصلحته كي يستفيد ويصح ويتطور!، أما مفهوم الرعاية للناس فقد دخل من ثقافة اليهود.

ليراها المسلمون ويسألوا عنها الهامانات، في معرض جهادهم الحثيث للتخلص من هذه الفيروسات، **والرجوع إلى الإسلام دين الله الحنيف، وإتباع النبي العظيم محمد الذي هو بشر مثلنا يوحى إليه، وما على الرسول إلا البلاغ المبين.**

وكتابي هذا دفاع عن نبي الإسلام الحكيم الصادق الأمين، نبي الرحمة والنهضة والعمران، وعلاج للفيروسات من أساسها باستئصال شأفتها من التربة التي نمت فيها(تراث المسلمين وثقافتهم) ليرجع المسلمون دعاة حق وعدل وسلام كما كان نبينا محمد الذي بعثه الله رحمة للعالمين{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } الأنبياء (107)، {وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً } الأحزاب46، ولمن تفزعهم كوابيس المصطلحات أقول أنني لا أدعو إلى تغيير الدين أو تغييبه؛ بل إلى تجديد فهمه وفق أدوات معرفية معاصرة عبر إعادته إلى ينبوع حقيقته الصافي، وإني لأتمنى من صميم قلبي أن تكون الحكمة ديدَنُنا جميعاً، وأن نطفئ جمر جحيم الشنآن الذي يعسّ تحت رماد جوشن الأمة، وأن ننتزع من يد شانئنا سيفاً منحناه له ردحاً من الدهر، فأَعمل فينا طعناً وفتكاً، **وأن نُخَضّع تراثنا لمجهر القرآن والعلم**، تحدونا في كل ذلك رغبة حقيقية صادقة

بالذود عن ذمار الدين الذي أكمله الله، والنعمة التي أتمها تبارك وتعالى على الإنسانية جمعاء.

{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً } المائدة 3

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت، وعليه فليتوكل المتوكلون.

دمشق / 1/15 /2009

المؤلف

نبي الإسلام

حكيم وصادق وأمين ورحمة للعالمين

{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ }القلم (4)

ينتمي النبي محمد بن عبد الله إلى أسرة عريقة ذات نسب شريف، تحظى باحترام الأسر الأخرى، ونشأ النبي في كنف جده منذ ولادته، وسرعان ما لحق جده عبد المطلب بوالده عبد الله إلى دار الخلود فكفله عمه أبو طالب، وضمه إلى أولاده، ورفعه في قلبه إلى منزلة عظيمة فاقت منازل أولاده جميعاً، وغمره بالحب والحنان والعناية إلى أن اشتد عوده وبلغ مبلغ الرجال، **وانتهج محمد قبل أن يُبعث نبياً سيرة عطرة فهو أحسن الناس خَلقاً وأعظمهم خُلقاً، وكان قومه يُودعون الأمانات الثمينة عنده دون ضمانات سوى ما اتصف به من صدق وأمانة عُرف بهما حتى أسبغ عليه مجتمعه لقب الصادق الأمين**، وارتقت هذه الشمائل **النادرة إلى درجة عُليا لم يبلغها إنسان قبله ولا بعده،** وتجلت عظمة حكمته عبر حدث اجتماعي خلَّده التاريخ، وذلك عندما جرف سيل جزءاً من الكعبة، فقرر سادة مكة ترميم الكعبة، واختلفوا بينهم، فالكل يريد أن ينال

شرف وضع الحجر الأسود في مكانه، وذرت الفتنة قرنها، فاقترح أحدهم أن يحتكموا لأول من يدخل عليهم، وشاء المولى تبارك وتعالى أن يكون محمداً ، وعندما شاهدوه، قالوا جميعاً دون تردد: **رضينا بحكم الصادق الأمين!**، فعرف منهم القصة، **وسرعان ما تفجرت ينابيع حكمته وظهرت نباهته** ، فخلع عباءته وبسطها على الأرض، وحمل الحجر الأسود بيديه الشريفتين ووضعه على العباءة، وطلب من قادة القبائل أن يرفعوا أطراف العباءة إلى أن وصلوا إلى مكان الحجر، فحمله بيديه ووضعه، فأرضى الجميع وحقن دماءهم[1]، **وبذلك أضاف للصادق الأمين صفة الحكيم!**، **وسجل القرءان شهادة قوم النبي الكافرين فيه فقال: {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ }**الأنعام33، إذاً؛ كان النبي بين قومه معروفاً بالصدق والأمانة، وهو فوق الشبهة، ولم يكن صدقه أو أمانته محل نقاش من أحد قط، واستمر هذا الخلق الرفيع والسامي إلى ما بعد النبوة، واستمر رأي قومه فيه كذلك ولم يغيروه رغم عداوتهم له الظاهرة فها هو أبو جهل العدو اللدود للنبوة

[1] - راجع كتب السيرة

والقرءان عندما سأله الأخنس بن شريق عن محمد أصادق هو أم كاذب؟: قال:ويحك والله إن محمداً صادق وما كذب محمد قط.[1]

وقال أبو جهل للنبي: إنّا لا نكذِّبُك لكن نُكذِّب ما جئت به.[2]

واستمر النبي العظيم بهذه الصفات يعيش بين قومه يُغيث الملهوف، ويُكرم الضيف، وينصر المظلوم، فبرز النبي كشخصية فاعلة وإيجابية، ونال احترام وتقدير الجميع، وطبق عطر سيرته الحميدة الآفاق، ومَلَكَ القلوب والأفئدة إلى درجة أن السيدة خديجة بنت خويلد ذات النسب والحسب والغنى أرادته زوجاً لها، وقامت هي بخطبته، وتكفلت بنفقات الزواج، وهي على قناعة تامة أنها ستصيب خيراً كثيراً جراء اقترانها بمحمد، وهكذا كان؛ فقد فاز كل منهما بالآخر، السيدة خديجة تزوجت الحكيم الصادق الأمين الذي صار خاتم النبييّن، والنبي تزوج امرأة فاضلة وعظيمة، وقفت معه في كل محنه، وصدّقته حين كذّبه قومه، وبذلت مالها في سبيل نصرة الدعوة.

---

[1] - " من أخلاق الرسول الكريم" عبد المحسن بن حمد العباد البدر

[2]- المصدر السابق ذاته

هذه الصفات العظيمة زكت محمداً، فاصطفاه الله وبوأه مقام النبوة والرسالة، وما يزال النبي يُرَقّي صفاته الأخلاقية، ويُزكّي نفسه، من خلال تمثله لمفاهيم القرآن منهجاً، حتى شهد الله له بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} القلم (4) ، **وصار النبي بشخصه في زمانه، ورسالته لمن بعده رحمة للعالمين قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}** الأنبياء (107)، **وهذا الذي دفع السيدة عائشة إلى القول عندما سُئلت عن خُلق النبي:(كان خُلقه القرآن)[1] ولا غرو ولا غلو فالرسول تماهى بالقرآن سلوكاً إلى أن صار قرآناً يمشي على الأرض، علماً ومعرفة، صدقاً وأمانة، حكمة وعدلاً، رشداً ووعياً، رحمة ومحبة، إنفاقاً وعطاء، لُطفاً وأدباً، فاعلية ومبادرة، عفواً ومسامحة، احترمه أعداؤه ووثقوا به، واستخدم هرقل هذه السيرة العطرة ليصل من خلالها إلى معرفة أنه نبي صادق، لأن الأعمال الجليلة تدل على صدق الأقوال الجميلة، وكما قال السيد المسيح عليه السلام:من ثمارهم تعرفونهم.**

---

[1] - أخرجه مسلم في صحيحه

وفي الحديث عن هرقل نقرأ ما يلي:عن عبد الله بن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجاراً بالشام، وكان أبو سفيان عدواً لرسول الله، فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه، وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه.

فقال: أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟

فقال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم نسباً.

فقال: أدنوه مني، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل **فإن كَذَبني فكَذِّبوه!**.

قال أبو سفيان: فو الله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذباً لكذبت عنه، ثم كان أول ما سألني عنه:

قال هرقل: كيف نسبه فيكم؟

قلت: **هو فينا ذو نسب**.

قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟

قلت: لا.

قال: فهل كان من آبائه من ملك ؟

قلت: لا.

قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟

فقلت: بل ضعفاؤهم.

قال: أيزيدون أم ينقصون؟

قلت: بل يزيدون.

قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟

قلت: لا.

قال: فهل **كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟**

قلت: **لا.**

قال: **فهل يغدر ؟**

قلت: **لا**، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها، (ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة).

قال: فهل قاتلتموه ؟

قلت: نعم.

قال: فكيف كان قتالكم إياه؟

قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا، وننال منه.

قال: ماذا يأمركم؟

قلت: **يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة.**

فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل **تُبعث في نسب قومها**، وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول، فذكرت أن لا، فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله، وسألتك هل كان من آبائه من ملك، فذكرت أن لا، قلت فلو كان من آبائه من ملك، قلت رجل يطلب ملك أبيه، **وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله**، وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم، فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون، فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه،فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، **وسألتك هل يغدر، فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك بما يأمركم، فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق**

والعفاف، فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أكن أظن أنه منكم، **فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه،ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه**، ثم دعا بكتاب رسول الله الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم

سلام على من اتبع الهدى، أما بعد

فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أَسلم تسْلَم يُؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيِّين {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } 64 آل عمران . (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)

هذا هو النبي محمد الحكيم الصادق الأمين الذي أراد هرقل أن يغسل قدميه، شهد الله له، وشهد له هرقل أعظم ملوك الأرض في زمانه، وشهد له الأعداء، وشهدت له سيرته العطرة التي

أسفرت عن بناء مجتمع إنساني مدني متماسك، وتأسيس أمة عظيمة تنمو وتزدهر باطراد، ما أجبر مؤلف كتاب (المائة الأوائل) على اختيار النبي كأول وأعظم رجل عرفه تاريخ الإنسانية! ليس حُباًّ به، ولا إيماناً بدعوته، وإنما استجابة لمبادئ الأمانة والموضوعية في البحث، والحكم الصادق على الآخرين، وذلك ليحظى الباحث وبحثه باحترام قرائه وتقديرهم.

وخلاصة القول: ***النبي محمد فوق الذم والقدح والطعن واللمز، إنّه محمد، ومحمود، أرسله الله رحمة للعالمين !.***

النبي الوهمي

في ذهن معظم المسلمين

النبي المريض نفسياً
(محاولة انتحار)

الإسلام دين الله القيّم، ومن ركائزه الأساسية تقديس النفس واحترام الحياة، وتجريم كل من يمسها بسوء إلا بالحق، وفي جميع الشرائع السماوية، وغير السماوية تنذر من يهدر النفس بأوخم العواقب، وساوى الإسلام مُحقاً بين القاتل والمنتحر، فحياة الإنسان ليست ملكاً لصاحبها بل لخالقها فكيف بنبي هو الأعظم يضرب كل ذلك عرض الحائط، ويجرفه الحزن وينسى حلية الصبر، ويقرر إهلاك نفسه لأن الوحي أبطأ عليه قليلاً!؛ فيتسلق قمم الجبال ليهوي من حالق متردياً في هوة المنتحرين الذين تتلقفهم سقر بلظاها المتغيظ، ولنقرأ القصة كما وردت في كتب التراث: (فتر الوحي فترة حتى حزن النبي ، فيما بلغنا، حزناً غدا منه مراراً **كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يُلقي منه نفسه تبدى له جبريل،** فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقاً. فيسكن لذلك جأشه، وتقر نفسه، فيرجع، **فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك،** فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك). **صحيح البخاري، باب أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ .**

وصححها الألباني في مشكاة المصابيح

5842 – [6] (صحيح)

وزاد البخاري : حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم – فيما بلغنا – حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبل فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال : يا محمد إنك رسول الله حقاً . فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه.

وضعَّف "الألباني" الزيادة في آخر الحديث المتعلقة بالتردي من رؤوس شواهق الجبال في سلسلة الأحاديث الضعيفة. وتضعيف الألباني لها لا يعني زوالها من كتب التراث، وخاصة أنها وردت في كتاب البخاري ولو أنه أوردها كبلاغ ولم يصلها بالسند، فمجرد أنه أوردها فهذا يعني أنه موافق لها.

وفي محاكمة منصفة لما سبق، إذا سمع أحدنا برجل حاول الانتحار مرة، يقول عنه: إنه مريض نفسياً، ويجب أن يخضع لعلاج مكثف فوراً، فما بالكم إذا كرَّر الرجل محاولة الانتحار عدة مرات، وحيل بينه وبين الانتحار، ولولا ذلك لانتحر وأزهق حياته!.

إن تكرار محاولة الانتحار تدل على أن الإنسان دهمه اكتئاب شديد، وفقد توازنه النفسي والعقلي، وأظلمت الدنيا في عينيه،

ولـم يعـد يـشعر برغبـة فـي اسـتمرار حياتـه، فيُقـدم علـى الانتحـار للتخلص من عذاباته!.

وإنـسان كهـذا يحتقـره المجتمـع ويجـرده مـن مـسؤولياته لأنـه لا يـؤتمن على الرمَّة فكيف يؤتمن على الأمّة، **ومن يفكر بالانتحار إنسان واهن ضعيف تهزه أصغر الصعاب، ويستسلم أمام أوهى العقبات.**

فهل وصل النبي إلى هذه المرحلة المتأزمة من المرض النفسي المستفحل؟ وهـل تعـافى، وهـل لازمتـه هـذه العلـة طـوال فـترة النبـوة؟ **وهـل يـصلح لقيـادة الأمـة فكريـاً وسياسـياً رجـل مـصاب باكتئـاب مـزمن!؟ وهـل يمكن أن يصاب النبي أساساً بمرض نفسي!؟**

أسـئلة يجـب أن يجـد المؤمنـون بهـذه القـصة الخرافيـة أجوبتهـا المقنعـة الحاسـمة، وهـي لا تعنينـا فـي شـيء، لأننـا نرفـضها مظهـراً وجوهراً، ونبينا أسمى من ترهات المغرضين.

فـاتقوا الله أيهـا المـسلمون فـي نبـي الإسـلام، وامـسحوا الإسـاءة عنـه، وعـن دعوتـه الـسمحاء، ومـن اخـترط لـساناً فاحـشاً لينـال مـن سيد المرسلين عليه أن يغمده قبل يصير من الغابرين الخاسرين.

الآيات الشيطانية[1]

(النبي يتَقوّل على الله)

القرآن قُدس أقداس الإسلام، وأساس الدعوة المكين، وهو كلام الله الذي أخذ مُنزّله على نفسه وعداً أن يحفظه،{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } الحجر 9، فكيف لنا أن نصدق أن النبي ينساق وراء الشيطان ويضيف إلى القرآن ما تهواه نفسه إرضاء لقومه، أو يلقي الشيطان على لسانه ما يريد، وهذا ما ورد حرفياً في كتب التراث التي تخبط خبط عشواء: (لما رأى رسول الله تولي قومه عنه وشقَّ عليه ما يرى من مباعدتهم ما جاءهم به من الله تمنى في نفسه أن يأتيه من الله **ما يُقارب بينه وبين قومه**، وكان يسره مع حبه قومه وحرصه عليهم أن يلين له بعض ما قد غلظ عليه من أمرهم، **حتى حدّث بذلك نفسه وتمناه وأحبه**، فأنزل الله {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ، وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى} النجم1-3 فلما انتهى إلى قوله: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى} النجم19-20، **ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدِّث به نفسه ويتمنى أن يأتي به قومه** (

---

(1) وللعدل رفض بعض فقهاء المسلمين هذه الأخبار كلها أو بعضها، نحو الشيخ ناصر الدين الألباني الذي كتب بحثاً بعنوان(نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق) وأنكر بشدة صحة رواية الآيات الشيطانية، ولكن إنكاره لم يُزل الرواية من التراث الإسلامي أو ثقافة المسلمين لكثرة مَن يرويها ويصححها!.

تلك الغرانيق العُلى، وإنَّ شفاعتهن تُرتضى) فلما سمعت قريش فرحوا وسرهم وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم فأصاخوا له، والمؤمنون مصدقون نبيهم فيما جاءهم به عن ربهم ولا يتهمونه على خطأ ولا وهم ولا زلل، فلما انتهى إلى السجدة منها، وختم السورة سجد فيها، فسجد المسلمون بسجود نبيهم تصديقاً لما جاء به وإتباعاً لأمره، وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر آلهتهم، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا وسجد إلاَّ الوليد بن المغيرة فإنه كان شيخاً كبيراً فلم يستطع السجود فأخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها، ثم تفرق الناس من المسجد، وخرجت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر آلهتهم **يقولون قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر قد زعم فيما يتلو (إنها الغرانيق العلى وإن شفاعتهن تُرتضى)**. وبلغت السجدة مَن بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله ، وقيل أسلمت قريش، فنهض منهم رجال، وتخلف آخرون، وأتى جبريل رسول الله **فقال: يا محمد ماذا صنعت؟ لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله وقُلتَ ما لم يُقَل لك!**، فحزن رسول الله عند ذلك حزناً شديداً، وخاف من الله خوفاً كثيراً، فأنزل الله وكان به رحيماً يُعزّيه ويخفف عليه الأمر، ويخبره أنه لم يك قبله نبي ولا رسول تمنى كما تمنى، ولا أحب كما أحب إلاَّ والشيطان قد ألقى في أمنيته كما ألقى على لسانه فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته، أي فإنما أنت كبعض الأنبياء والرسل فأنزل الله{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن

رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} الحج 52، فأذهب الله عن نبيه الحزن وآمنه من الذي كان يخاف ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم (إنها الغرانيق العُلى وإن شفاعتهن ترتضى) بقول الله { أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ،وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى، أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى، تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ، إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى} إلى قوله: { وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى} النجم26، أي فكيف تنفع شفاعة آلهتكم عنده؟ فلما جاء من الله ما نسخ ما كان الشيطان ألقى على لسان نبيه، **قالت قريش: ندم محمد على ما ذكر من منزلة آلهتكم عند الله فغَيّر ذلك وجاء بغيره**، وكان ذانك الحرفان اللذان ألقى الشيطان على لسان رسول الله قد وقعا في فم كل مشرك فازدادوا شراً إلى ما كانوا عليه، وشدة على من أَسلم واتبع رسول الله منهم، وأقبل أولئك النفر من أصحاب رسول الله الذين خرجوا من أرض الحبشة لما بلغهم من إسلام أهل مكة حين سجدوا مع رسول الله حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن الذي كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلاً فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار أو مستخفياً. تاريخ الطبري *(2/ 75 -76)*، والبزار

وأصل هذه القصة وردت في البخاري ومسلم، انظر:

1- عن ابن عباس قال:(سجد النبي بالنجم وسجد معه المسلمون **والمشركون** والجن والإنس) فتح الباري في شرح صحيح البخاري رقم(4581).

عن ابن عباس قال:(أول سورة أُنزلت فيها سجدة (سورة النجم) فسجد رسول الله، وسجد مَن خلفه إلاّ رجلاً رأيته أخذ كفّاً من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قُتل كافراً، وهو أمية بن خلف). فتح الباري في شرح صحيح **البخاري** رقم(4582)، وأخرجه **مسلم** في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب سجود التلاوة رقم(576).

أول سؤال ينبغي معرفة جوابه هو كم كان عمر "ابن عباس" في زمن حصول الحدث؟ وهل كان قد وُلد أصلاً؟

والسؤال المطروح للنقاش **لماذا سجد المشركون؟** هل لمجرد سماع آيات من سورة النجم؟ **أم فعلاً الآيات الشيطانية (إنها الغرانيق العُلى وإن شفاعتهن تُرتضى) موجودة في القصة فكانت سبباً لسجود المشركين!، وتم إغفال روايتها!.**

وهذا الذي دفع **ابن حجر العسقلاني** شارح صحيح البخاري إلى القول:(أن كثرة الطرق تدل على أن القصَّة لها أصلاً). وذلك في تعليقه تحت الحديث المذكور أعلاه، [1]فتأمل!.

---

(1) الغريب أن من يعمل في تحقيق الحديث النبوي كسند، وعلى رأسهم الألباني من المعاصرين رغم أنهم أنكروا صحة هذه القصة أغفلوا ثبوت أصل القصة في البخاري ومسلم وسكتوا عنه!.

هـذه الروايـة الـتي يتجلـى فيهـا جهـد التكلـف تَحشر النـبي في زمـرة المتَقـوّلين علـى الله، وهـو إثم عظـيم مـا بعـده إثم ، فـرب العـزة يقـول: { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ۞لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۞ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ }الحاقة44- 46، وقـصة مختلقـة كهـذه تُخـرج النـبي مـن دائـرة أُولي العـزم مـن الأنبيـاء؛ بـل مـن النبـوة كلهـا، فـأين عزمـه إذا كـان الشيطان يُنطقه بما يشاء، وتَطعن في سلامة عقل النبي وصفاء ذهنه، وتُتيح لأعداء الإسلام فرصة النيل منه على مبدأ: من فمك أُدينك، وتتعارض مع النص القرآني الصريح بحفظ القرآن الكريم:
{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }الحجر9 .

بعـد كـل ذلـك يـأتي مـن يـصَوِّب هـذه الروايـة ويتبناهـا دون أن يُعطينـا سـبباً واحـداً يُـبرر تثبيتهـا فـي تراثنـا كحقيقـة لا يرقـى إليهـا شك، لمصلحة مَن يتم ذلك، ولماذا!؟.

أفلا تُفَكّرون!.

النبي المسحور

المسحور كالمجنون يقول ويفعل ما لا يعلم، ونحن في عصرنا الحديث إذا أنسنا في أحدهم أن الوساوس غزت ذهنه كَفَفْنا يده عن وظيفته، وحجرنا عليه مخافة أن يؤذي نفسه، وغيره، ثم عرضناه على طبيب يُشخّص حالته، ويعالجه من الداء الوبيل الذي ألمَّ به، ويبقى ما مر به عالقاً بذاكرتنا ما حيينا، ولو شُفي تماماً ، فانظر معي إلى ذلك النبي الذي يتلقى وحياً من السماء مؤيداً من الخالق العظيم، ويقود أمة تصدع بأمره، ولو أمرها أن تلج المهالك لأطاعته ، ثم يأتي ساحر يهودي تافه فيلقي عليه طلاسمه ويودع تمائمه في بئر، ويسحر النبي، ويُعرِّض الرسالة والأمة للخطر، وكيف لأصحابه أن يثقوا به بعد ذلك، وما أدراهم أنه سُحر ثانية، وثالثة، وعاشرة بعد علاجه من السحر الأول! هذه ملهاة تصلح كقصة يستمتع بها الأطفال:

● عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ سُحِرَ حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ **يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ** قَالَ سُفْيَانُ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنْ السِّحْرِ إِذَا كَانَ كَذَا. فَقَالَ يَا عَائِشَةُ: أَعَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ: الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: **لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ** كَانَ مُنَافِقًا، قَالَ: وَفِيمَ قَالَ فِي مُشْطٍ

وَمُشَاقَةٍ، قَالَ: وَأَيْنَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ تَحْتَ رَاعُوفَةٍ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ، قَالَتْ: فَأَتَى النَّبِيُّ الْبِئْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ، فَقَالَ: هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ، قَالَ: فَاسْتُخْرِجَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ أَفَلَا أَي تَنَشَّرْتَ، فَقَالَ: أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَفَانِي وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ النَّاسِ.[1] **البخاري في باب الطب.**

-الحديث يُثبت وقوع السحر على النبي، وإصابته بحالة هلوسة شتت ذهنه بحيث يتخيل أموراً وهمية غير موجودة في الواقع الحقيقي، وهذا السحر وما ترتب عليه من اضطراب في القدرة على التفكير السليم يَنقض النبوة ويَطعن في النبي، وتنتفي عنه الأهلية وتنعدم الثقة بما يقول أو يفعل، وكتحصيل حاصل لا يصلح لأن يكون نبياً أو قائداً للأمة قط!.

ولا يُلتفت إلى التبريرات التي يعرضها عبّاد الإسناد نحو قولهم: إن السحر أصاب نصف شخصية النبي البشرية فقط،ولم يتأثر النصف الآخر المتعلق بالنبوة!.

---

(1) مطبوب: مسحور. راعوفة: حَجَر يُوضَع عَلَى رَأْس الْبِئْر لَا يُسْتَطَاع قَلْعه يَقُوم عَلَيْهِ الْمُسْتَقِي. وَقَدْ يَكُون فِي أَسْفَل الْبِئْر.

مع العلم أن اليهود قد تم إخراجهم من المدينة اقرأ قوله تعالى:
{هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ }الحشر2

وتهمة السحر رددها الكفار والظالمون ليسيئوا للنبي ويطعنوا بصدقه ويشككوا برجاحة عقله وسلامته، انظر إلى قوله تعالى:
{نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً }الإسراء (47)
{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ }سبأ(43)

فما بال المسلمين يُلصقون ذات التهمة بالنبي ، ويُشَكّلون مع الظالمين والكفار فريقاً واحداً!؟

كل ذلك حتى لا يقول المسلمون: إنّ حديث السحر في صحيح البخاري، ولاتنس أيضاً حديث الآيات الشيطانية،ومحاولة الانتحار أنها موضوعة ومكذوبة!، فهم يُبيحون لأنفسهم الطعن بالنبي ﷺ للمحافظة على صحة البخاري!، هل تعلمون لماذا ؟ لأن الطعن في حديث واحد أخرجه البخاري يفتح باباً يصعب إغلاقه، وتفرط المسبحة، وتقع العمّة،وتُخلع الجبة، وتظهر الأمور على حقيقتها!.

وصدق من قال:لو بُعث موسى لقتله اليهود، ولو بُعث عيسى لصلبه النصارى، ولو بُعث محمد ﷺ لكفر المسلمون به!. إنهم لا يريدون أن يتغير الحال الكهنوتي الراهن، لأنهم يقتاتون عليه مثل العلقات!، فهم يعملون على ترسيخ التخلف والجهل والانغلاق في تفكير الأمة، وسيُسألون عن ذلك في مشهد يوم عظيم.

الدسوس الشيطانية[1]

اسمــع إلى مــا دسَّــه الــشيطان ... واستسلمت من جهلها العميان
قــالوا يهــود أفلحــوا في ســحره ... قــد جــاؤوا إفكــاً ظـاهراً بهتـان
قــد أدرك الــشيطانُ شــيئاً قالــه ... في المخلـصين مـا لـه سـلطان
ولَّى فـراراً مـن صـحاب المـصطفى ... لا يقـــترب إن لم يجـــد إنتـــان
معـوذات حـصون قـد حمانـا بهـا ... لم يرتكـبْ نـوُر الهـدى عـصيان
فناســبُ الــسِّحر حــسودٌ حاقــدٌ ... لا شــاكَّ فيــه ملحــدٌ خــسران

---

(1) نقلاً عن كتاب (محمد أمين شيخو يرد على معارضيه) صفحة303 .

النبي الإرهابي

تتغنى الكتب برفق النبي وعطفه، وتسرد عشرات القصص التي تُظهر بجلاء لماذا اختاره الله تبارك وتعالى دون سواه كأعظم رسول بعثه إلى العالمين، وسيرته الشريفة تحفل بمواقف نبيلة نادرة تجاوزت الإنسان إلى الحيوان، وهذا يتناقض كُليّاً مع بعض الأحاديث التي تُقدّم النبي كإرهابي يُبشر بالذبح، ويُنصَر بالرعب، و يُهرق الدماء ويستبيح إزهاق حياة الآخرين، وهذه طائفة من تلك الأحاديث:

- (قال النبي: يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده **ما أُرسلت إليكم إلا بالذبح وأشار بيده إلى حلقه**[1]، قال أبوجهل: يا محمد ما كنت جهولاً. فقال رسول الله: أنت منهم). إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة [6348]، ورواه أبو بكر بن أبي

(1) أصل هذا القول موجود في كتب اليهود!.

شيبة،والنسائي في التفسير.فهل يتفق هذا التهديد الصريح بالذبح مع الغاية التي أرسل الله رسوله من أجلها ؟ {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }الأنبياء107.

- (أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، **ونُصرت بالرعب** فيرعب العدو مني وهو مني مسيرة شهر، وقيل لي: سل تعطه، فاختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وهي نائلة منكم إن شاء الله تعالى من لقي الله ﷻ لا يشرك به شيئاً) كنز العمال 32061.

- قال النبي:(**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله** فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله)

الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم /13/1

- (لولا أنك رسول **لضربت عنقك**) (حم د ك) عن ابن مسعود. قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: 5328 في صحيح الجامع

(**من بدل دينه فاقتلوه**) البخاري،(**من غير دينه فاضربوا عنقه**) جامع الأصول في أحاديث الرسول، وفي ذلك مخالفة صريحة للنص القرآني الذي يمنح رب العزة فيه للإنسان أن يختار دينه دون إكراه: {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} البقرة (256)،

وقرار الإيمان والكفر منوط بصاحبه وحده ليس لأحد من الناس أن يكرهه على أحدهما، وعند الله الثواب والعقاب: {وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ} الكهف(29).

ورب العزة الرحمن الرحيم لا يمكن أن يبعث نبياً حاقداً قاتلاً يتبنى الإرهاب منهجاً ، بل اختار رجلاً من عباده ملأ قلبه رحمة وعطفاً فقال جل شأنه: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} الأنبياء (107)

ولقد قال هذا الرسول العظيم: (**أنا رحمة مهداة**). كنز العمال 31995

(**إنما بُعثت رحمة ولم أُبعث عذاباً**).كنز العمال 31997

وما كان ولا يمكن أن يكون غير ذلك.

النبي الشهواني

الحياء شعبة من الإيمان، وهو خُلق كل إنسان والدرة الثمينة في كنز الأخلاق، والمرء منا يخجل من سرد تفاصيل علاقته الحميمية مع زوجته حتى ولو لم يكن فيها ما يشين، وإننا بفطرتنا ننظر باشمئزاز إلى أولئك الذين يتبجحون بسرد تفاصيل علاقاتهم مع النساء حلالاً كانت أم حراماً، فكيف يتأتى لرسول زانته حلية الأخلاق أن يستسلم لشهواته، ويجاهر ويفاخر بها علناً! وهو الذي يدعو متبعيه بأمر ربه الذي بعثه بالحق أن يَعفّوا ويستعففوا، والسؤال الذي يطرح نفسه هل يصح أن تصدر الأحاديث التالية من معين نبي يتلقى الوحي من بارئه العظيم:

- قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة: ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا الثوري عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال: (أُعطي رسول الله ﷺ **قوة أربعين رجلاً في الجماع**) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة [6406]
- أن رسول الله ﷺ **رأى امرأة فأعجبته، فأتى زينب فقضى منها حاجته**، ثم قال: « **إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في**

صورة شيطان، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه ». رواه مسلم في الصحيح

- قال النبي:(حُبّب إلي من دنياكم **النساء** والطيب وجُعلت قرة عيني في الصلاة) النسائي
- (كان النبي **يطوف على نسائه في الليلة الواحدة** وله يومئذ تسع نسوة) البخاري

عن عائشة قالت(كان رسول الله يأمرني **فأتزر فيباشرني وأنا حائض**). تحفة الأشراف 15982

- عن عائشة قالت: (**كان يقبلني وهو صائم ويمص لساني** وهو صائم). أبو داود
- عن جابر قال: قال لي رسول الله ﷺ: « هل نكحت يا جابر»؟. قلت: نعم. قال: « ماذا أبكراً أم ثيباً »؟. قلت: لا؛ بل ثيباً. قال:« **فهلا جارية تلاعبك** » أخرجه البخاري

هذه الأحاديث لا يرضاها واحدنا لأولاده ويوبخهم إذا بدر منهم قول أو فعل يماثلها، والرسول أولى من غيره . وهو أعظم بني البشر خُلقاً. أن ينصرف عنها إلى ما لا شبهة فيه.

النبي مستشار الله

خلق الله الكون ولم يستشر أحداً، وسن قوانينه وسن نواميسه، وقرر مصيره، ولم يستشر أحداً، فحاكميته تامة غير منقوصة، ومشيئته كاملة غير ممسوسة، وجلَّ أن يُشرك خلقه في أمره، وهو الذي إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون، وما لنبي أن يدّعي أن ربه استشاره في شيء كَبُر أم صغر ، ونحن بناء على ما تقدم نرد هذين الحديثين وما ماثلهما معنى، ولا نقبلهما لتعارضهما مع الوحدانية والربوبية:

- (إن ربي **استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم** ؟ فقلت: ما شئت يا رب هم خلقك وعبادك، **فاستشارني الثانية** فقلت له كذلك، **فاستشارني الثالثة** فقلت له كذلك، فقال تعالى: إني لن أخزيك في أمتك يا أحمد، **وبشرني أن أول من يدخل الجنة معي من أمتي سبعون ألفاً مع كل ألف سبعون ألفاً ليس عليهم حساب**، ثم أرسل إلي: ادع تجب، وسل تعط) كنز العمال 32109
- (**سألت ربي ﷻ فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفا** على صورة القمر ليلة البدر،فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف سبعين ألفا

فقلت: أي رب! إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي، قال: **إذن أكملهم لك من الأعراب**). كنز العمال 32108

ولا يقول ذلك إلا نبي المسلمين المزعوم ، ولا يمكن لنبي الإسلام أن يجدف على ربه باطلاً.

النبي الفاحش اللسان

كان الرسول أكثر الناس تهذيباً، وما عُرف عنه قط أنه كان لعاناً يشتم الناس أو يسبهم على نقيض ما يريد البعض أن يقنعنا من فحشه وبذاءة لسانه، ويروون هذه الأحاديث دون التمعن في معانيها التي تخالف خُلق النبي الرفيع.

● عن عائشة – رضي الله عنها –: قالت: « دخل على رسول الله رجلان، فكلماه بشيء لا أدري ما هو، **فأغضباه، فلعنهما، وسبهما،** فلما خرجا، قلت: يا رسول الله، ما أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان، قال: وما ذلك ؟ قلت: لعنتهما وسببتهما، قال: أو ما علمت ما شارطت عليه ربي ؟ قلت: لا،قال: قلت: اللهم إني أنا بشر، فأي المسلمين **سببته أو لعنته** فاجعلها له زكاة وأجراً» أخرجه مسلم.

● حدثنا أبو عامر، وسريج، يعنى ابن النعمان، قالا: حدثنا فليح، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن أبي يونس، مولى عائشة، عن عائشة، قالت: استأذن رجل على النبي ﷺ فقال: **بئس ابن العشيرة، فلما دخل، هشَّ له رسول الله ﷺ وانبسط إليه** ثم خرج، فاستأذن رجل آخر، فقال النبي ﷺ: نِعَم ابن العشيرة فلما دخل لم ينبسط

إليه، ولم يهش له كما هش للآخر، قلت: يا رسول الله استأذن فلان فقلت له ما قلت، ثم هششت وانبسطت إليه، وقلت لفلان ما قلت ولم أرك صنعت به ما صنعت للآخر؟ فقال: يا عائشة إن من شرار الناس من اتقى لفحشه). غاية المقصد في زوائد المسند *(375/2)* و هو في الصحيح باختصار.

● (لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني في **هؤلاء النتنى** لأطلقتهم له – يعني أسارى بدر –) (حم خ د) عن جبير بن مطعم. قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم 5283 في صحيح الجامع.

● قال:(إني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: من تعزى بعزاء الجاهلية، **فأعضوه بهن**[1] **أبيه ولا تكنوا)**. شرح السنة للبغوي.

● عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جاء رجل من قريش إلى النبي ﷺ فقال: **إنك تنهي عن السب!** ثم تَحوّل، فَحوّل قفاه إلى النبي ﷺ وكشف أسته، **فلعنه النبي ودعا عليه**، فأنزل الله (ليس لك من الأمر

(1) أي العضو الذكري، وهي الاسم السادس للأسماء الخمسة (أب، أخ، حم، ذو، فو، هن).

شيء) الآية،، ثم أسلم الرجل. أخرجه البخاري في تاريخه، وابن إسحق.

انظر إلى صفة نبي الإسلام محمد ﷺ في القرآن:

{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ } القلم (4)

{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } آل عمران (159).

وانظر لقول النبي ﷺ نفسه:

« **ليس المؤمن بطعان ولا لعان، ولا فاحش ولا بذيء** ». أخرجه الترمذي8430. جامع الأصول من أحاديث الرسول *(8531/1)*

« قيل لرسول الله ﷺ ادع الله على المشركين، والعنهم، فقال: **إني إنما بعثت رحمة، ولم أبعث لعاناً** ». أخرجه مسلم.

فأيهما نرضاه نبياً، وأيهما نأباه ؟ وماذا نصف أولئك الذين يأخذون علينا مناصرتنا لنبينا ودفعنا الحيف عنه ؟

النبي الذكوري

النبي الحقيقي كان أرأف الناس بالنساء ، وأوصى بهن بعده خيراً، ويريد البعض إقناعنا أنه كان عدواً لدوداً للمرأة يهينها ويحقرها وينتقص قدرها ، وإلا فماذا نفهم من هذا الحديث: عن (أبي سعيد الخدري) قال خرج رسول الله في أضحى أو فطر إلى المصلى على النساء (فقال:تصدقن فإني **أريتكن أكثر أهل النار**، فقلن: ولِمَ يا رسول الله؟ قال: تُكثرن اللعن وتُكفرن العشير ما رأيت **من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**، قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى، قال: فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى، قال فذلك من نقصان دينها.) البخاري

- وفي حديث ثان يضع هذا النبي المرأة جنباً إلى جنب مع الحمار والكلب ، وهذا يضحكنا أكثر مما يؤلمنا فماذا لو مر أمام المصلي خنزير مثلاً**!**؟ أهو أطهر من المرأة والكلب والحمار:حدثنا عمر بن حفص بن غياث: ثنا أبي: ثنا الأعمش: ثنا إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة. قال الأعمش: وحدثني مسلم، عن مسروق عن عائشة، ذكر عندها **ما يقطع الصلاة: الكلب والحمار والمرأة**، فقالت: شبهتمونا بالحمير والكلاب. البخاري

- ولتمام الفائدة يمكننا أن نتأمل هذه الأحاديث:
- أن رسول الله ﷺ **رأى امرأة فأعجبته، فأتى زينب فقضى منها حاجته**، ثم قال: « **إن المرأة تُقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان**، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه ». رواه مسلم في الصحيح
- : قال النبي:(ما تركت **فتنة أضر على الرجال من النساء**). رواه البخاري ومسلم
- (**لن يُفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**) (حم خ ت ن) قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: 5225 في صحيح الجامع.
- (لو كنت آمرا أحداً أن يسجد لغير الله **لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها** و الذي نفس محمد بيده **لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها كله** حتى لو سألها نفسها و هي على قتب لم تمنعه.(حم هـ حب) عن عبد الله بن أبي أوفى. قال الشيخ الألباني: (حسن) انظر حديث رقم: 5295 في صحيح الجامع.
- (لو تعلم المرأة حق الزوج **لم تقعد ما حضر غداؤه و عشاؤه حتى يفرغ منه**) (طب) عن معاذ. قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: 5259 في صحيح الجامع
- عن الحسن قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ **تستعدي على زوجها أنه لطمها**، فقال رسول الله ﷺ: **القصاص**، فأنزل الله(الرجال

قوامون على النساء) الآية، **فرجعت بغير القصاص**. أخرجه ابن أبي حاتم.

● عن (أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله: استوصوا بالنساء فإن المرأة **خُلقت من ضلع أعوج،وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه** فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء. البخاري ومسلم

وهذا عجيب أن ينتقص نبي من خلق قال خالقه{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } التين4

بينما نر ى القرءان لم يفرق بين الذكور والإناث في الشرع أو العقوبات أو بالأجر من ثواب أو عقاب.

{وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً }النساء124

{فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ }آل عمران195

وورد عن النبي العظيم أنه قال: (النساء شقائق الرجال لهن ما للرجال وعليهن ما على الرجال) **أخرجه الترمذي وأبو داود.**

النبي المستخف بأرزاق الناس

كان الرسول أحرص الناس على أرزاقهم ، يسهر على العناية بهم، ويترك الأمر لأهل الخبرة في حقول تعوزه المعرفة بها ولا تثريب عليه في ذلك، فهل كان النبي يحشر نفسه في شيء لايتقنه، ويقول بشيء دون علم، وقد نهى الله الناس عن القول دون علم{وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً }الإسراء36، ويتنصل من المسؤولية عندما يُجابه برأيه السابق، ويسخر من الناس الذين أطاعوه!.

انظروا إلى هذا الحديث الذي يتناقله معظم المسلمين:

- مر النبي ﷺ بقوم يلقحون النخل فقال: (**لو لم تفعلوا لصلح**) قال: فخرج شيصاً. فمر بهم، **فقال: ما لنخلكم** ؟ قالوا: قلت كذا وكذا، قال: **أنتم أعلم بأمر دنياكم!**. أخرجه مسلم (2363) من حديث أنس.

والنتيجة خسر المزارعون ثمارهم!، فهل من الضروري إذا أردت أن أعُلّم أحداً شيئاً أجعله يدفع ثمن ذلك خسارة، وأهدر وقته!؟ واسخر منه عندما يطيعني وأوبخه لأنه أطاعني وأقول له: أنت أعلم بأمرك ومصلحتك والحق عليك لأنك أطعتني ألا تعرف أني لاأفهم بهذا الشأن!!

النبي المغفل

النبي فطن حذق، قاد الجيوش ورسم الخطط الحربية الفذة، وفوق ذلك كان مؤيداً من الله سبحانه وتعالى، فكيف يغفل مسألة تموضع جيشه الصحيح في ميدان المعركة كبيرة كانت أم صغيرة، وهو ابن المنطقة ويعرف قيمة الماء بالنسبة للجيش، لنقرأ هذا الحديث:

عندما خرج النبي إلى معركة بدر أقام معسكره قبل ماء بدر، فقال له الحباب بن المنذر بن الجموح: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، **أم هو الرأي والحرب والمكيدة** ؟ قال: بل هو **الرأي والحرب والمكيدة** ؟ فقال: يا رسول الله **فإن هذا ليس بمنزل**، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم، فننزله ثم نغور ما وراءه،ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء ثم نقاتل القوم،فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله ﷺ: **لقد أشرت بالرأي**. فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبنى حوضاً على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية. سيرة ابن هشام (620/1)

وتخيل معي لو أن الحباب سكت عن المشورة أكان التاريخ سيأخذ نفس المسار الذي سلكه.؟

النبي المستهتر بحياة الناس

هل يمكن لعاقل أن يصدق أن الرسول الذي وصف رب العزة خُلقه بالعظيم أن يستخف بالنفس التي حرمها الله إلا بالحق ، فيأمر بقتل الناس على الشبهة دون دليل حاسم ، انظر معي إلى هذا الحديث:

- عن أنس أن رجلاً **كان يُتهم بأم ولد** رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لعلي: **اذهب فاضرب عنقه.** فأتاه علي، فإذا هو فى ركي يتبرد فيها، فقال له: علي اخرج؟. فناوله يده، فأخرجه، فإذا هو **مجبوب ليس له ذكر!**، فكف علي عنه، ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنه لمجبوب ما له ذكر!!. **أخرجه مسلم**

- ومثله هذا الحديث: عن ابن عباس أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي ﷺ وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر، قال: فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي ﷺ وتشتمه فأخذ المغول فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها، فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هناك بالدم، فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فجمع الناس فقال: أنشد الله رجلاً فعل ما فعل لي عليه حق إلا قام، فقام الأعمى

يتخطى الناس وهو يتزلزل حتى قعد بين يدي النبي ﷺ، فقال يا رسول الله أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي وأزجرها فلا تنزجر، **ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين، وكانت بي رفيقة**، فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك، **فأخذت المغول فوضعته في بطنها، واتكأت عليها حتى قتلتها**، فقال النبي:ﷺ **ألا اشهدوا أن دمها هدر**. (أبو داود) 4361

وماذا لو أخذنا هذا الحديث حجة قضائية بحيث يأتي القاتل ويقول أنه قتل لأن القتيل شتم الرسول ﷺ فإن عملنا بموجب الحديث أطلقنا قاتلاً سيهدد سلامة المجتمع، وأعطينا طوق النجاة لكل قاتل، وإن جرمنا القاتل نكون قد خالفنا حديث نبوي مزعوم.

النبي المحتاج لليهودي

هل يعقل أن تدفع الفاقة نبياً هو الأعظم إلى رهن درعه ليشتري طعاماً ، هذه إهانة لا يليق أن نلحقها بنبينا، فأين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة و عبد الرحمن وغيرهم ، كيف خذلوا نبيهم وألزموه أن يرهن درعه ليشتري طعاماً ، وهم الذين بذلوا الألوف والنفوس، أيبخلون بالبخس اليسير، إن ذلك لمن العجب العجاب، بعد ذلك كيف نصدق الحديث: عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ **اشترى من يهودي طعاماً إلى أجل ورهنه درعه**. أخرجه البخاري.

بل؛ ومات ودرعه مرهونة عند يهودي كما ذُكر في صحيح مسلم!،والمسلم الحصيف يعلم يقيناً أن النبي عندما مات لم يكن لليهود وجوداً في المدينة!، اقرأ قوله تعالى: {**هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ** }الحشر**2**

النبي المسموم

يحز في القلب أن بعض المتصدرين للتعليم والتدريس يخالفون القرآن من حيث يعلمون أو لا يعلمون، ومن ذلك قبولهم أن الرسول عليه الصلاة والسلام تأذى من شاة مسمومة قدمتها له يهودية بخيبر:

• عن أبى سلمة أهدت يهودية بخيبر النبي شاة مصلية سمتها، فأكل رسول الله ﷺ منها وأكل القوم فقال « ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة ». فمات بشر بن البراء فأرسل إلى اليهودية « ما حملك على الذى صنعت ». قالت إن كنتَ نبياً لم يضرك الذي صنعت، وإن كنتَ ملكاً أرحت الناس منك. **فأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت** ثم قال **فى وجعه الذى مات فيه « ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت بخيبر فهذا أوان قطعت أبهرى »**. أخرجه البخاري وأبو داود

وهذا بهتان عظيم وتقول على الله ورسوله فقد وعد رب العزة رسوله الأعظم أن يعصمه من الناس وأمره أن يبلغ رسالته وهؤلاء يزعمون أن الله تبارك وتعالى أخلف وعده وترك رسوله لينال منه الناس مأرباً، وجلّ الله عما يرجفون.

النبي الذي يعلم الغيب

الغيب علم الله، وهو عالم الغيب والشهادة، ولايطلع على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول، ويكون بشكل جزئي لا كلي شمولي، ولا ينبغي لمؤمن صادق أن يدعي علم الغيب لنفسه أو لغيره، هذه الحقيقة تُعد من ركائز الإيمان الراسخة ولا يجوز تقويضها أبداً، ثم يأتي بعد ذلك من يزعم أن الرسول ﷺ يعلم الغيب، ويروون الحديث التالي:

●عن أنس أنهم سألوا رسول الله ﷺ فأكثروا المسألة فقام على المنبر فقال: فاسألوني **فو الله لا تسألوني عن شيء ما دمت في مقامي هذا إلا حدثتكم به**. فقام عبد الله بن حذافة السهمي وكان يُطعن في نسبه فقال: **يا نبي الله من أبي؟ فقال: أبوك حذافة بن قيس**، وقام آخر فقال: **يا رسول الله أين أبي؟ فقال: في النار**. ولما اشتد غضب الرسول ﷺ قام عمر فقال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً. تفسير النيسابوري

● ويروون أيضا: قال خيثمة قال صلى بنا رسول الله ﷺ ذات غداة فقال له قائل ما رأيت أسفر وجهاً منك الغداة فقال ما لي وقد **قال**

ربي وقد تبدى لي ربي في أحسن صورة فيما يختصم الملأ الأعلى؟ قلت أنت أعلم، **فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والأرض. الدارقطني**، تاريخ دمشق

● ومن المفارقات أن دائرة الغيب تتسع ليطلع عليه القاصي والداني من يستحق ومن لا يستحق يبذله الرسول الكريم جزافاً ، بدلالة الحديث:عن حذيفة قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً **فأخبرنا بما هو كائن إلى يوم القيامة** حفظه من حفظه ونسيه من نسيه. (حم) 23453

فماذا يبقى لله إذا كان كل هؤلاء البشر ويعلم الله عددهم يعلمون كل ما يعلم خالقهم من الغيب.

النبي المشرع مع الله

الكون إرادة الله وخلقه، والسلوك الصالح دين الله القيم وشرعه، وحده خالق الإنسان، ووحده واضع أسس الدين ، لا يشاركه ولا يضارعه في كل ذلك أحد ، فكيف لنا وقد أكرمنا الله ﷻ بالإيمان بالتوحيد المطلق أن نؤمن أن هذا الخالق العظيم يقبل أن يتألى عليه أحد من خلقه فيتبوأ مكانة حجبها الله عن غيره إلى نفسه، فينصب نفسه مشرعاً لا يُرد قوله، ولا يُخالف فعله، ولقد ورد في تراثنا مانصه:أن النبي ﷺقال (ألا وإني أوتيت القرآن **ومثله معه** ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يأتيه الأمر من أمري والنهي من نهيي فيقول: **ما وجدنا في كتاب الله أحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه)** قال:(**وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله**). (أحمد، وابن ماجه، والطبراني، والحاكم، والبيهقي

وإذا صدقنا هذا الحديث على عواهنه لقلنا أن نصف الإسلام لله، ونصفه الآخر لمحمد، وكيلا نُرجم بحجارة البعض نفسر قائلين: أننا نأخذ النص القرآني مصدراً أساسياً للتشريع، ونعمل بما يوافقه من الأحاديث النبوية الشريفة، فإذا اتفقا فهذا ما نأنسه من نبينا العظيم

الذي لا يمكن أن يخالف أمر ربه، وإن اختلفا، نقول: أن النبي الأعظم براء مما نُسب إليه من أباطيل لا تتفق مع ما عهدناه من خُلقه العظيم.

● وفي السياق ذاته ورد في تراثنا الحديث التالي: قال سراقة بن مالك » – ويروى عكاشة بن محصن – يا رسول الله الحج علينا في كل عام؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ حتى أعاد مرتين أو ثلاثا، فقال رسول الله ﷺ: ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم، **والله إن قلت نعم لوجبت**.

تفسير النيسابوري

ولا ريب أن الدين هو ما يريده الله لا ما يريده محمد أو غيره من الرسل والأنبياء، أفرأيت أيها القارئ الكريم إلى التناقض البين بين دلالات العبارة: والله إن قلت نعم لوجبت. وفيها ما فيها من شك عصم الله رسوله الأعظم منه ، فلو أن الله تبارك وتعالى قد ألقى في قلب نبيه أن الحج واجب كل عام ثم حجب الرسول ذلك رأفة بأمته فقد خالف تعاليم ربه وأنقص الدين الذي أكمله الله وهذا محال، ولو أن الخالق العظيم لم يجشم المسلمين مشقة الحج كل عام ثم تلجلج لسان النبي بذلك كما زعم الزاعمون أنه فعل لأوقع الأمة في حرج هي في غنى عنه فلا تعرف أفرض عليها الحج كل عام أم لا، ومن أبسط

شروط النبوة أن يبلغ النبي رسالة ربه دون زيادة ولا نقصان ، والباحث في سيرة الرسول الأكرم يجد أنه اجتهد أيما اجتهاد في سبيل تبليغ رسالة الإسلام ولم تأخذه في ذلك لومة لائم ولا نقمة ناقم ، ونحن كمسلمين نعرف الآن بفضل الله أولاً وجهاد الرسول ثانياً دقائق وتفاصيل ديننا، وخاصة المتعلقة بالحرام والحلال والشعائر التعبدية وغير ذلك من شؤون الحياة الصغيرة، والرسول الذي صرف وقته وعمره وجهده ليطلعنا على هذه الأمور لا يُعقل أن يغفل حسم مسألة ذات شأن خطير كالحج كل عام ، واضعاً نفسه في موضع يمكنه من نقض ما أراده الله، أو إرادة ما نقضه الله، وجلَّ الله عن ذلك، وعصم رسوله منه ، فليتذكر أولو الألباب.

النبي سبب لخلق الكون

يقول رب العزة في محكم التنزيل: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات:56)

هذه هي العلة الغائية التي أرادها الخالق من خلق العباد في المرحلة الأولى من المشروع الإلهي فكيف يستقيم هذا مع قول الجاهلين:

- (لولاك لما خلقت الأفلاك) تفسير حقي

وهناك من يريدنا أن نكذب الله ونصدق الترهات التي يبثها من يعملون على تدمير الإسلام من داخله.

وكلمة العبادة حينما نسقطها على الواقع تأخذ صورتين متضادتين معاً في وقت واحد، إحداها اللين والخضوع، والأخرى الشدة والكفر، وهذا برهان على أن الغاية من خلق العباد هي ممارسة الحرية في مقام الخلافة الذي منحهم الله إياه في الحياة الدنيا.

{إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } البقرة 30

النبي ينسى آيات من القرآن

القرآن أساس الإسلام المكين وهو وعاء التشريع الرباني المحفوظ وقد نزل من الملكوت الأعلى إلى الناس عبر بوابة النبوة، هذه هي المعادلة المتكاملة التي تسقط بانهيار أحد عناصرها، فكيف للنسيان أن يطرق فؤاد النبي والله تعهد بحفظ النص القرءاني:

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }الحجر9

إن من يروون الأحاديث التي تثبت أن النبي كان عرضة لنسيان بعض من آيات القرآن يُفقدون القرآن مصداقيته، ويعطون فرصة ذهبية سيستغلها من يزعمون أنه ناقص، وإني لأعجب كيف لمؤمن عاقل أن يؤمن بحديث كهذا:

● قال النبي ﷺ حين سمع قراءة عباد بن بشير:(لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت قد نسيتها). التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي

النبي الذي يرى الرب
ويدخل إلى داره ويُملي عليه أمره

لا يقاس الله على خلقه، وهو فوق الحواس، و تدرك البصائر وجوده فقط، ولا تبصره العيون، وإنه لمن الإثم الكبير أن نعتقد أن أحداً رآه في الحلم أو اليقظة، فالنص القرآني الصريح يثبت أن طلب رؤية الله بالبصر يُعد إثماً يستوجب التوبة وهذا العمل صدر من اليهود عندما طلبوا من النبي موسى أن يريهم الله جهرة،فغضب الله عليهم ولعنهم لطلبهم المستحيل الذي يدل على عنادهم وكفرهم واستكبارهم.ومع ذلك نجد أحاديثاً كثيرة تدور في موضوعها حول تجسيد صورة الله، انظروا إلى هذه النصوص على سبيل المثال:

● عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « رأيت ربي ﷻ في أحسن صورة، فقال لي: يا محمد، فقلت: لبيك وسعديك، قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت: لا يا رب. فوضع يده بين كتفي،

فوجدت بردها بين ثديي، فعلمت الذي سألني عنه » الدارقطني، وتاريخ دمشق.

وهذا حديث ثان يرسله أصحابه على عواهنه دون أن يتبينوا ما فيه من نيل من الرحمة الربانية ومن مقام الأنبياء السامي:

● عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: يُحبس المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون: لو استشفعنا على ربنا عز وجل فيريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون: أنت أبونا خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا إلى ربك قال فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب أكله من الشجرة وقد نهي عنها ولكن ائتوا نوحاً أول نبي بعثه الله إلى أهل الأرض قال فيأتون نوحاً فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته سؤاله الله عز وجل بغير علم، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن عز وجل فيأتون إبراهيم فيقول: لست هناكم ويذكر خطيئته **التي أصاب ثلاث كذبات كذبهن**[1] قوله إني سقيم،وقوله بل فعله كبيرهم هذا، وأتى على جبار مترف ومعه امرأته فقال أخبريه أني

---

(1) هذا عقيدة المسلمين بأبيهم النبي الإمام إبراهيم عليه السلام، بينما الله يصفه بقوله: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ **صِدِّيقاً نَّبِيّاً** }مريم41!.

أخوك فإني مخبره أنك أختي، ولكن ائتوا موسى عبداً كلمه الله تكليماً وأعطاه التوراة قال فيأتون موسى فيقول: لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب قتله الرجل، ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه، فيأتون عيسى فيقول، لست هناكم ولكن ائتوا محمداً عبد الله ورسوله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال فيأتوني فأستأذن **على ربي ﷻ في داره** فيؤذن لي عليه، **فإذا رأيته** وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: ارفع رأسك يا محمد؟ **وقل تُسمع واشفع تُشفع وسل تُعط**!! قال فأرفع رأسي فأحمد ربي ﷻ بثناء وتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حداً **فأخرجهم فأدخلهم الجنة** وسمعته يقول فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أستأذن على ربي ﷻ الثانية فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع رأسك محمد؟ وقل تُسمع واشفع تُشفع وسل تُعط، قال: فأرفع رأسي وأحمد ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حداً **فأخرجهم فأدخلهم الجنة** قال همام وأيضا سمعته يقول فأخرجهم من النار فأدخلهم الجنة قال ثم أستأذن على ربي ﷻ الثالثة فإذا **رأيت ربي وقعت ساجداً** فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول

ارفع محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعط فأرفع رأسي فأحمد ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حداً فأخرجهم من النار فأدخلهم الجنة. البخاري وأحمد وغيرهم

فانظر معي إلى هذا الإله الذي وسعت رحمته كل شيء ثم يترك كل هؤلاء الناس في النار فلا يغفر لهم، وينعم عليهم برحمته إلا حين يطلب منه رسوله أن يفعل، ولولا ذلك لظلوا في جهنم خالدين فيها أبدا، وانظر معي إلى هؤلاء الأنبياء الذين يقرون على أنفسهم بكل هذه الذنوب التي ترقى إلى مستوى العصيان كل ذلك لتمرير حديث يسيء إلى النبي إساءة بينة ما كان ليرضاها لنفسه لو كان حيًا فهو عبد الله ورسوله يصدع بأمره ولا يراجعه في أمر قطعه .

النبي الذي لا يفهم الخطاب العربي

نتفق جميعاً أن الرسول أُوتي مجامع الكلم، وأنه أفصح الناس، وأكثرهم فهماً للخطاب العربي، ونعلم أنه أُرسل لينزل الخلق على طاعة خالقهم فكيف نصدق أن معنى النص القرآني قد فاته فعمل ضده ، مخالفاً الرسالة التي بعثه الله بها:

● عن مجاهد قال: لما نزلت (إن تستغفر لهم سبعين مرة **فلن يغفر الله لهم**) قال رسول الله: **سأزيد على سبعين مرة**،فأنزل الله ﷻ في سورة المنافقين (لن يغفر الله لهم) عزماً. تفسير مجاهد.

وفي موضوع قريب الصلة، وأنا لا أريد أن أستخف بمكانة الرسول عند ربه، ولا بالشفاعة التي رزقه إياها، ولكننا حين نسلم بذلك تسليماً مطلقاً، ونستند إليه بأمل يهدهدنا دون عمل يزكينا، فإننا نضلل أمتنا، ونلقي بها في مهاوي الردى، ونقع في شرك جديد، فما الفارق بين إيمان الجاهلية الأولى بشفاعة الآلهة الصغرى مع إيمانهم بالله رباً خالقاً إذا كنا ننصب أنبياءنا شفعاء لنا يوم الحساب العظيم، ومنَّا إلى كل من ذي لب أريب. ولنقرأ قوله تعالى: {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} النحل32

النبي الذي يجهل سنن الله

سنن الله هي النواميس الكبرى التي تنظم حراك الكون بكل مافيه من جمادات ومخلوقات، والحقيقة تقتضي أن يكون الأنبياء أكثر الناس علماً بسنن ربهم، من هنا ينبع رفضنا للأحاديث التي تظهر أن النبي ﷺكان يجهل سنن الله ومنها هذا الحديث:

● عن أبي سعيد قال: سألنا رسول الله ﷺ عن العزل، فقال: ما عليكم ألا تفعلوا. ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة، اعزلوا أو لا تعزلوا!. البخاري

فكيف يأتي الولد دون زواج، أو دون لقاح!؟

النبي الذي يشجع على التبرك بفضلاته

لم يسبق لشرع سماوي أو قانون وضعي أن حض على الطهارة كما فعل الإسلام وهذا عهدنا برسولنا العظيم فهل نصدق أنه كان يشجع أصحابه على التبرك بفضلاته كما تزعم الأحاديث التالية:

- كان النبي كثير العرق (**لأنه كان كثير الحياء**) فكانت أم سليم تجمع عرقه فتجعله في الطيب، فقال النبي: يا أم سليم ما تفعلين ؟ قالت: عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب.وفي رواية قالت يا رسول الله:نرجو بركته (أي كثرة خيره لصبياننا) **قال: أصبت**. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
- أن النبي ﷺ كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فإذا القدح ليس فيه شيء، فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة: أين البول الذي كان في القدح ؟ قالت: شربته. **قال: صحة يا أم يوسف!**. وكانت تُكنى أم يوسف، **فما مرضت حتى كان مرضها الذي ماتت فيه**

الحاكم والدارقطني والطبراني

●عن أم أيمن قالت: (قام رسول الله ﷺ من الليل إلى فخارة له في جانب البيت فبال فيها، فقمت من الليل وأنا عطشانة، **فشربت ما فيها وأنا لا أشعر**، فلما أصبح النبي ﷺ قال: يا أم أيمن: قومي فأهريقي ما في تلك الفخارة؟.قلت: **قد والله شربته**، قالت: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قال: **أما والله لا ييجعن بطنك أبداً**). الحاكم والدارقطني والطبراني

●رمق عروة أصحاب النبي بعينيه، قال: فو الله **ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده**، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا **توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه**، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده. البخاري

النبي المقَمِّل

حديث آخر يستوقفنا مرغمين ويجبرنا فحواه على رفضه وفيه يزعم البعض على لسان أنس أن رأس النبي كان مرتعاً للحشرات:

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، **وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت**، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته، وجعلت **تُفلي رأسه**[1] **فنام رسول الله ﷺ**. البخاري

[1] تفلي رأسه:تفتش عن القمل فيه وتلقيه منه.

النبي الذي يدخل على نساء أصحابه في غيابهم

ويمكننا الطعن بصحة الحديث السابق من جهة أخرى إذ ما كان للنبي أن يدخل على نساء أصحابه وهم غائبون وهو الذي يدعو إلى صيانة حرم البيوت من الانتهاك بالشبهة

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، **وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت**، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته، وجعلت **تُفلي رأسه**[1] **فنام رسول الله ﷺ**. البخاري

---

(1) تفلي رأسه: تفتش عن القمل فيه وتلقيه منه.

النبي يكلم الحمار

وهذا حديث مضحك لا يقل غرابة عما سبقه:

● عن ابن ممطور قال: لما فتح رسول ﷺ - يعني خيبر - أصاب أربعة أزواج ثقال. وأربعة أزواج خفاف وعشر أواقي ذهب وفضة وحماراً أسود مكبلاً. قال: **فكلم رسول الله ﷺ الحمار، فكلمه الحمار**، فقال له النبي ﷺ ما اسمك ؟ قال يزيد، **أخرج الله ﷻ من نسل جدي ستين حماراً كلهم لم يركبهم إلا نبي**. قد كنت أتوقعك أن تركبني،**لم يبق من نسل جدي غيري، ولا من الأنبياء غيرك**. قد كنت من قبلك لرجل يهودي وكنت أتعثر به عمداً، وكان يجيع بطني ويضرب ظهري. قال: فقال له النبي ﷺ: فأنت يعفور. يا يعفور ؟ قال الحمار: لبيك. قال النبي: **أتشتهي الإناث ؟ قال الحمار: لا!**.

قال: فكان رسول الله ﷺ يركبه في حاجته، وإذا نزل عنه بعث به إلى باب الرجل **فيأتي الباب فيقرعه بنفسه فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ أن أجب رسول الله ﷺ**. فلما قُبض النبي ﷺ جاء إلى بئر كانت لأبي الهيثم بن التيهان **فتردى فيها جزعاً** على رسول الله ﷺ، فكانت قبره. مختصر تاريخ دمشق

وكلنا نعلم مدى احترام النبي لأصحابه وهو الذي وصفهم بالنجوم فهل هانوا حتى ليرسل إليهم حماراً كرسول منه إليهم ، وهل يوجد مؤمن عاقل يقبل أن يقال أن رسول الرسول حمار! ليس له من فضل على سائر خلق الله من الحمير إلا أن الله تبارك وتعالى عصم ظهره ولم يركبه إلا نبي، وما ذنب ذلك اليهودي ليقع عشرات المرات عن ظهر حماره الذي يطعمه ويسقيه، ولماذا لم يطلعه الحمار على حقيقة نسبه العريق ولا أعلم هل سيُعد هذا الحمار منتحراً بحيث يسري عليه عقاب المنتحرين لأنه أزهق حياته! وهو يعلم أنها ملك خالقها، ولا عجب أن يحاسب هذا الحمار العالم لأنه يفكر ويعلم عن تاريخ سلالته المنتجبة ما لا نعلمه نحن البشر عن تاريخ سلالاتنا ويحدث نبياً، ويحزن عليه إلى درجة الموت، ويضرب مثلاً أعلى في الوفاء أزرى بالصحابة جميعاً لأن ما من واحد منهم ألقى نفسه من حالق أو أرداها جزعاً عليه، لقد آن الأوان لينتهي هذا السخف قبل أن يصرف بعض المهووسون أعمارهم باحثين عن بئر أبي الهيثم ليشيدوا فوق قبر الحمار مزاراً.

النبي راعي الغنم

العمل الشريف حلية تزين خلائق المؤمنين ولا نستخف بأي عمل نزيه مهما كان بسيطاً ولكن هل يليق بنبي أن يرعى الغنم بالقراريط لقومه؟ وكيف سوف يحترمونه؟:

● ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم، قالوا: وأنت يا رسول الله ؟ قال: **وأنا كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط**. (خ هـ عن أبي هريرة).

وفكرة رعاية الغنم ونسبتها للأنبياء هي يهودية في الأصل، ومن ذلك قولهم:إن الله راعي لعباده، وكذلك الأنبياء رعاة للناس، ووضعوا حديثاً ودسوه في ثقافة المسلمين وهو: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. وذلك لترسيخ فكرة أن الناس رعية لحكامهم مثل الغنم تماماً!.

بينما ثقافة القرآن تذكر أن **الرعاية هي صفة للأنعام** {كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى}طه54. **والعناية صفة للناس، فالحكام ينبغي أن يعتنوا بالناس؛ لا أن يرعوهم**!.

النبي الذي يبارك الاستعباد

الإسلام قدَّس حرية الإنسان وصان حياته وكرامته وزرع في صدور أتباعه شجاعة نطق الحق أمام سلطان جائر، وحرم عليهم تقديم أموالهم إلى الحكام فما بالك بحياتهم وحريتهم وكرامتهم قال تعالى:

{وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (البقرة:188) فكيف للنبي العربي الأبي أن يبارك الاستعباد:

● عن حذيفة قال: قال النبي: يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس قال قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك قال تسمع وتطيع للأمير **وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع**. (مسلم 1847 (

طبعاً الأمير لا يريد من العباد إلا ظهرهم (قوتهم) ومالهم، ولكن الحديث يفيد أيضاً وجوب الطاعة للأمير مهما تنوعت طلباته، ولو وصلت إلى طلب ممارسة الفاحشة **فاسمع وأطع**!!.

هل هذا نبي الإسلام نبي الرحمة أم النبي الذي اخترعه المسلمون؟

النبي الغلام الطرطور

هل يُعقل بنبي خاتمي أن يكون تابعاً وغرّاً يجهل طبائع أمته كحد أدنى، بحيث يجبره النبي موسى بعد أن وصفه بالغلام على العودة مرات ليراجع ربه متوسلاً تخفيف فريضة الصلاة من خمسين إلى خمس، بطقس يُذكرنا بما يحدث في المتاجر، التي تعلن تنزيلات الأسعار في مواسم التصفيات،هل النبي موسى المتوفى أرحم بالناس وأعلم بأمة محمد أكثر من الله نفسه وأكثر من النبي محمد الذي يعيش بين أمته! أليس الله عالم وحكيم ورحيم بما يشرع؟ أم يحتاج إلى من يراجعه ويعدل التشريع ؟

● عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصع أن النبي ﷺ قال: بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ أقبل أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت بطست من ذهب ملآن حكمة وإيماناً فشق من النحر إلى مراق البطن فغسل القلب بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيماناً ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ثم انطلقت مع جبريل عليه السلام فأتينا السماء الدنيا فقيل من هذا ؟قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال:محمد، قيل: وقد أرسل إليه! مرحباً به ونعم المجيء جاء، فأتيت على آدم عليه السلام فسلمت عليه، قال: مرحباً بك من ابن ونبي، ثم أتينا السماء الثانية،

قيل: من هذا ؟قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، فمثل ذلك، فأتيت على يحي وعيسى فسلمت عليهما فقالا: مرحباً بك من أخ ونبي، ثم أتينا السماء الثالثة، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، فمثل ذلك، فأتيت على يوسف عليه السلام فسلمت عليه، قال: مرحباً بك من أخ ونبي، ثم أتينا السماء الرابعة فمثل ذلك، فأتيت على إدريس عليه السلام فسلمت عليه، فقال: مرحباً بك من أخ ونبي، ثم أتينا السماء الخامسة فمثل ذلك، فأتيت على هارون عليه السلام فسلمت عليه قال: مرحباً بك من أخ ونبي، ثم أتينا السماء السادسة فمثل ذلك، ثم أتيت على موسى عليه السلام فسلمت عليه، فقال: مرحباً بك من أخ ونبي، **فلما جاوزته بكى، قيل: ما يُبكيك؟ قال: يا رب هذا الغلام[1] الذي بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر وأفضل مما يدخل من أمتي**، ثم أتينا السماء السابعة فمثل ذلك، فأتيت على إبراهيم عليه السلام فسلمت عليه، فقال: مرحباً بك من ابن ونبي، ثم رُفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل؟ فقال هذا البيت المعمور يُصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، فإذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم، ثم رفعت لي

---

(1) انظر إلى كلمة(الغلام) كيف هي استصغار للنبي! رغم أن حادثة المعراج المزعوم حصلت كما يقولون وكان قد مضى من عمر النبي ثلاث وأربعين سنة!.

سدرة المنتهى، فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، وإذا في **أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران**، فسألت جبريل؟ فقال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران فالبطاء والنيل، **ثم فُرضت علي خمسون صلاة**، فأتيت على موسى، فقال: ما صنعت؟ قلت: فُرضت علي خمسون صلاة!، **قال: إني أعلم بالناس منك، إني عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، وإن أمتك لن يطيقوا ذلك، فارجع إلى ربك، فاسأله أن يخفف عنك**؟ فرجعت إلى ربي، فسألته أن يُخفف عني؟ فجعلها أربعين، ثم رجعت إلى موسى عليه السلام، فقال: ما صنعت؟ قلت: جعلها أربعين، **فقال لي مثل مقالته الأولى**، فرجعت إلى ربي عز وجل، فجعلها ثلاثين، فأتيت على موسى عليه السلام فأخبرته، **فقال لي مثل مقالته الأولى**، فرجعت إلى ربي، فجعلها **عشرين، ثم عشرة، ثم خمسة**، فأتيت على موسى عليه السلام، **فقال لي مثل مقالته الأولى**، فقلت إني أستحي من ربي عز وجل أن أرجع إليه!، **فنودي أن قد أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي، وأُجزي بالحسنة عشر أمثالها**. النسائي

النبي الجبري

نبي المسلمين الوهمي ينشر بذور اليأس في نفوس أتباعه، ويزعم أن العمل ليس أساس الحساب، ويقول لأصحابه: لا الخير ينفعكم، ولا الشر يضركم، فالله كتب مصيركم بمداد جبري، والقدر المسطور لا يمكن أن يتبدل أبداً ناسخاً الآية القرآنية الكريمة:

{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (الزمر:53)

هذه الرحمة التي يمكن أن تقع في أي لحظة مستقبلية ينقضها الحديث التالي:

● عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما –: قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ **وفي يديه كتابان**، فقال: أتدرون ما هذان الكتابان ؟ قلنا: لا يا رسول الله، إلا أن تخبرنا، فقال للذي في يده اليمنى: **هذا كتاب من رب العالمين، فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم وقبائلهم**، ثم أجمل على آخرهم،فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً، ثم قال للذي في شماله: **هذا كتاب من رب العالمين، فيه أسماء أهل النار، وأسماء آبائهم وقبائلهم**، ثم أجمل

على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا، **قال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه** ؟ فقال: **سددوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل**، ثم قال رسول الله ﷺ بيديه،فنبذهما، ثم قال: **فرغ ربكم من العباد، فريق في الجنة، وفريق في السعير** » أخرجه الترمذي.

وإني لأتساءل كم يبلغ وزن هذين الكتابين اللذين يحتويان أسماء مليارات البشر على مدى التاريخ، فلو سلمنا أن لكل اسم سطراً وفي كل صفحة عشرون سطراً لاحتجنا إلى 450 مليون صفحة لتغطية أسماء البشر الأحياء الآن بغض النظر عن آبائهم وأجدادهم منذ دهور لا يعلمها إلا الله، فليتفكر أرباب العقول.

بينما نجد أن الله ﷻ ربط دخول الجنة بالعمل الصالح.

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }النحل32

وإذا كان الدخول إلى الجنة بالعمل الصالح فمن باب أولى الدخول إلى النار بالعمل الفاسد والإجرامي.

النبي الطائفي

النبـي الـوهمي يـنفخ فـي نفيـر البغـضاء ويبـث سـموم العـداء المستعر بين الرؤى المختلفة للحياة، ويعد البشر قرابين على محراب إعتاق بعضهم من النار ويقول:

● عن أبي موسى قال:(قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة **دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فكاكك من النار**). البخاري ومسلم

النبي الغادر

النبـي الـوهمي يخـون العهـد ويخلـف الوعـد ولا يتـورع عـن استخدام الغدر مطية للوصول إلى أهدافه:

● عبد الله بن عون [بن أرطيان المزني البصري]: قال: « كتبت إلى نافع: **أسأله عن دعوة الناس قبل القتال** ؟ فكتب إلي: **إنما كان ذلك في أول الإسلام، وقد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق، وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء، فقتل مقاتلتهم، وسبى ذراريهم، وأصاب يومئذ جويرية**» حدثني به عبد الله بن عمر، وكان في ذلك الجيش. أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود

النبي البسيط في تفكيره

النبي الوهمي ساذج يوزع صكوك الغفران بسخاء متألياً على الله دون أن يتبصر بالعواقب الوخيمة التي تقبع وراء هذا السلوك الخطر:

● عن أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « **اطلع[1] الله على أهل بدر، فقال:اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم** » أخرجه أبو داود.

● عن عمر أنه قال للنبي ﷺ في حاطب بن أبي بلتعة **حين كتب إلى أهل مكة(يخبرهم عن إرادة النبي في القدوم إليهم وحربهم)** دعني أضرب عنقه فقال ﷺ:**وما يدريك لعل الله اطلع[1] على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**. العلل الواردة في الأحاديث النبوية. الدارقطني

---

(1) مع العلم أن فعل (اطلع) يدل على نفي علم الله قبل إطلاعه.

رواية

آيات شيطانية

رواية "آيات شيطانية"[1] مَثل يُسلط الضوء على الكيفية التي يتبعها الأعداءِ في استغلال الدس والخرافات والافتراءات على النبي محمد ﷺ لينقضوا عليه، وعلى الإسلام، فينعبون وينعقون، ويكتبون ويرسمون ويعزفون متكئين على المسلمين الذين سلَّموا بصحة هذه الروايات دون عرضها على التحليل المنصف، وأفردوا لها مكان الصدارة في تراثهم، وتناقلوها دعوة وتعليماً، فاتسعت دائرة الجهل والتضليل حتى أصبح بعض البسطاءِ مستعدين للموت دفاعاً عن هذه الأباطيل، وهم يظنون أنهم يُحسنون عملاً.

وفي النهاية ما ينبغي أن تلوموا "سلمان رشدي"، ولا أمثاله، لأن مثلهم كمثل الشيطان عندما قال: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي **فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم**} إبراهيم22

---

[1] كتبها "سلمان رشدي" وهو باكستاني الأصل يحمل جنسية بريطانية ويعيش فيها، وأهدر دمه الخميني حينئذ لتعرضه للإمامة والقدح فيها وتناوله شخصياً، مما اضطره لأن يعيش متخفياً قليل التجول والانتقال، ولم تتحمل زوجته هذه القيود ففارقته.

افتراء رجم الزاني المحصن

يفتري معظم أهل السنة على الله بأنه أنزل عقوبة رجم الزاني المحصن في كتابه ثم نسخ التلاوة لها وترك الحكم ساري المفعول وملزم للناس، ونص الرجم هو(الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم)

(المستدرك على الصحيحين وقال: هذا حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه).

وإذا سألنا أين اختفت هذه الآية المزعومة؟[1] لوجدنا الجواب في رواية أخرى عن عائشة قالت: (لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً، ولقد كانت في صحيفة تحت سريري فلمّا مات رسول الله ﷺ و تشاغلنا بموته **دخل داجن فأكلها**) سنن ابن ماجه

عرفنا سر اختفاء نص رجم الزاني ونص رضاعة الكبير ، إنها الداجن وقيل إنها معزة دخلت إلى غرفة السيدة عائشة وسحبت

---

[1] جاء في كتاب (صيد الخاطر) لابن الجوزي، الخاطرة رقم (50) تحت عنوان: (**السر في حذف آية الرجم من القرءان لفظاً**) ما ملخصه: تفكرت في السر الذي أوجب حذف آية الرجم من القرآن لفظاً مع ثبوت حكمها إجماعاً، فوجدت لذلك معنيين: أحدهما:لطف الله بعباده في أنه لا يواجههم بأعظم المشاق، بل ذكر الجلد وستر الرجم...، والوجه الثاني: أنه بيّن بذلك فضل الأمة في بذلها النفوس قنوعاً ببعض الأدلة فإن الاتفاق لما وقع على ذلك الحكم كان دليلاً على أنه ليس كالدليل المتفق لأجله...) وعلق الشيخ الطنطاوي أن هذه أخبار آحاد لا يثبت بها القرءان.

الصحيفة من تحت فراشها ولاكتها بفمها وبلعتها، واختفت الآيتين!!!

أين تعهد الله بحفظ النص القرءاني؟

ونسبوا إلى النبي أنه رجم يهودياً ورجل من الصحابة اسمه ماعز، فكيف يرجم النبي إنساناً حتى الموت ولا يملك برهاناً من الله أو إذناً بزهق حياته؟

وعقوبة الرجم هي يهودية تلمودية لم تنزل بأي كتاب إلهي قط، ولا في التوراة كما هو شائع افتراء على الله، لنقرأ:

{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ...}المائدة32

{وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }المائدة45

هل رجم الزاني المحصن هو قتل نفس مقابل نفس ؟

كذبوا والله العظيم هؤلاء وافتروا على الله ورسوله ودينه الإسلام.[1]

إنهم المحرفون والمسيئون لله ولرسوله ولدينه، ومع ذلك يتباكون.

---

[1] ـ للتوسع في بحث إبطال رجم الزاني المحصن راجع كتاب صديقي غسان النبهان " رجم الزاني جريمة يهودية وافتراء على الإسلام" .

النبي المزعوم يأمر بقتل من بدل دينه

خلق الله الإنسان حراً وجعله خليفة في الأرض وكلفه بعمرانها من خلال السنن التي تحكمها والتقيد بأحكام الله والعمل الصالح للناس، ولم يعط أحد من الخلق حق محاسبة الناس على تصوراتهم أو مفاهيمهم فهي قناعات خاصة به، فكيف ينسب معظم المسلمين للنبي أنه أمر بقتل من يغير دينه بقوله:(من بدل دينه فاقتلوه) أخرجه البخاري،وضارباً بعرض الحائط قوله تعالى : {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }البقرة256 وقوله: {وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً }الكهف29

بئس ما تقولون أيها المفترون على الله ورسوله وعلى دين الإسلام.

النبي المزعوم لا يحسن تدبر كلام الله ولايفرق بين بتر وقطع فيبتر يد سارق

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَ سَارِقًا فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاثَةُ دَرَاهِمَ هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ، أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

هل النبي العظيم العربي لايفرق بين دلالة كلمة (بتر) ودلالة كلمة قطع) حتى يأتي للسارق ويبتر يده بحجة أنه يطبق عقوبة القطع التي نزلت بالقرءان؟

لنقرأ عقوبة السارق والسارقة:

{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }المائدة38

أين في النص كلمة (بتر)؟ أم أن كلمة (قطع) تعني بتر ولافرق بينهما، وكله صابون؟ وقطع الأرحام أو قطع الطريق أو قطع أيدي النساء في قصة النبي يوسف {فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ }يوسف31 ، هو بمعنى البتر وانفصلت الأيدي عن أصلها!!!

هل تصدقون إن النبي العربي لم يفهم الفرق بين دلالة الكلمتين وقام ببتر يد السارق ظناً منه إن دلالة قطع هي بتر وخسر الإنسان يده بسبب سوء الفهم؟[1]

---

[1] - راجع كتابي" القرءان من الهجر إلى التفعيل" بحث (بتر يد السارق أو جثّها **جريمة إنسانية وافتراء على القرءان)**

كلمة أخيرة

هـذا الكتـاب صـرخة تـستنهض وُجـدان المـسلمين ليرفعـوا سـيف الإساءة عن نحر النبي محمد ﷺ، وإني لأتمنى من صميم قلبي أن يمسح المـسلمون الأخبـار والأحاديـث الباطلـة الـتي تُـشوه ثقـافتهم، ويُعلنـوا براءتهم، وبراءة نبيهم منها في وسائل الإعلام كافة، ابتداء من منابر المساجد، وانتهـاء بمنـاهج الدراسـة والتعليـم، مـروراً بالفـضائيات المحليـة والعالميـة، **حتـى يكبـر جيـل يحمـل ثقافـة نظيفـة وطـاهرة مـن الفيروسات المسيئة للنبي أولاً، وللإسلام ثانياً، وللعقل ثالثاً.**

وبـذلك نكـون قـد فوتنـا الفرصـة علـى الـسياسيين ورجـال الأعمـال المتواطئين مع الكهنوت في لعبتهم المأفونة التي تُـرَوّج لتسخير الشعوب عـبر مقاطعـة بـضائع بلـد دون بلـد آخـر! **مـستغلين سـذاجة معظـم المـسلمين وبـساطتهم فيـستخدمونهم ورقـة يلعبونهـا فـي الحـرب الدائرة بينهم سياسياً أو اقتصادياً.**

أيها المسلمون!

لمـاذا لم تغـضبوا لانتهـاك الحُرمـات؟ واغتـصاب النـساء؟وهدم البنيـة التحتية للمجتمعات العربية، وسلب الأموال والثروات وإهدار الكرامة

الإنسانية بواسطة الآلة العسكرية الأمريكية الغاشمة التي صبت جام عنجهيتها، واستعبدت الناس في كل من العراق، وأفغانستان، والصومال وغيرها من البلاد العربية والإسلامية المقدسة؟

لماذا لا ترفعون عقيرتكم للدفاع عن إخوانكم في فلسطين الذين يرزحون تحت نير العدوان الصهيوني المجرم ؟

لماذا صَمَتّم صَمْت أهل القبور حين دمَّر العدو لبنان، واغتصب الجولان؟

ولماذا ابتلعتم ألسنتكم حين احتل العدو الصهيوني جزيرتين سعوديتين تم التعتيم عليهما وكأنهما في المريخ**!**؟.

وأين هؤلاء العلماء الذين يتشدقون بأنهم ذادة العروبة من الاضطهاد الذي يقاسيه إخوانهم في الأحواز وغيرها من الأجزاء المقتطعة من الوطن العربي؟ لماذا يقفون متفرجين على المؤامرة الكبرى التي تستهدف وحدة السودان ؟ وأين هم عن معاناة إخوانهم في الدين في كوسوفو وكشمير وسنكيانغ الصينية والشيشان الروسية وغيرها من الأقاليم الإسلامية الكبرى المغتصبة ؟ ولماذا يسكتون عن مسح عروبة الخليج بحيث يسمى بالفارسي في خرائط العالم كلها؟ وأين كانوا حين

ديس المصحف بالأقدام ورُمي في الأماكن القذرة احتقاراً للمسلمين واستخفافاً بهم وبمقدساتهم ؟ **لماذا يخرج علينا الكهنوت في الإعلام المرئي قائلاً: كل ذلك لا مانع منه لأنه لا إكراه في الدين!**، أما شتم النبي فلا، وألف لا، ويزعق بصوته الأجش: **إلاّ رسول الله!، إلاّ رسول الله!، إلاّ رسول الله! ويتباكون!.**

يُشتم الله الخالق المدبر رب النبي محمد وإلهه!.

يُدنس المصحف الشريف ويُداس بالأقدام!.

تُحتل أوطاننا وتستباح حرماتنا!.

تُقتل النساء وتُنتهك الأعراض.

تُهدر كرامة الشعوب وتُقيّد الحريات!.

تُسلب ثرواتنا!.

يُتاجرون بلقمة عيشنا!.

يُمارس علينا الاستبداد والاستعباد من الخارج والداخل!.

إلاّ رسول الله، إلاّ رسول الله، إلاّ رسول الله...!.

في هذه المعمعة الكبرى لسان حال المسلمين يقول:ليذهب الإسلام إلى الجحيم، والقرآن إلى المراحيض، والإنسان إلى

القبور أو السجون، أو ليقنع بذميم عيش فقيراً مقهوراً ذليلاً يجر أذيال خيبته وجهله!.

ولكن المهم: إلاّ رسول الله، إلاّ رسول الله...!؟ ويستمر وباء الغباء والبلادة ليفتك بعقول الشعوب!.

هل النبي محمد ﷺ أعظم من الله ﷻ؟

هل النبي محمد ﷺ أهم من الكرامة والحرية الإنسانية؟

ألم يُكرِّس النبي محمد ﷺ عمره من أجل كرامة الإنسان وحريته؟

هل خَلق الله الإنسان لعبادة النبي محمد ﷺ ؟

أخُلق الإنسان من أجل القرآن، أم نَزل القرآن من أجل الإنسان؟

أسئلة بسيطة لن تُعجز أجوبتها أحداً.

لذا؛ ينبغي على المسلمين أن ينهلوا معلوماتهم ومفاهيمهم من معين القرآن والعلم، ويعرضوا كل خبر أو حديث عليهما، فإن وافق القرآن صراحة أو مقصداً نقبله، وإن كان من الأمور التاريخية نعرضه على العلم والممكن حسب معطيات الحدث في الزمان والمكان الذي ينتمي إليه.

وقبل أن أسكب حبري على السطور الأخيرة أود أن أؤكد هنا لأسحب البساط من تحت قَدَمَي الذين يُشوقهم الصيد في الماء العكر أنني لا أسوغ شتم النبي! ولكني أهيب بالأمة أن تدرك الأخطار الفادحة التي تهدد كيانها ووجودها، وأن تكرس كل طاقاتها للدفاع عن مقدساتها الكبرى التي أصبحت في مهب الريح تتقاذفها أهواء الطامعين كيف تشاء، وأدعو علماء الأمة إلى كلمة سواء نُطهر عبرها تراثنا الإسلامي الجميل من علامات التشويه القبيحة التي غيبت صورته الحقيقية الناصعة خلف غبار الأباطيل **وبهذا العمل الحكيم المبارك نكون قد قطعنا الطريق على أمثال سلمان رشدي[1]، ومعروف الرصافي[2]، والدكتور عباس عبد النور[3]، والدكتور كامل النجار[4]، والصحفي**

---

(1) روايته (آيات شيطانية) الخالية من كل معايير الرواية الأدبية، إضافة لكذبه وتدليسه.

(2) كتابه (الشخصية المحمدية) الذي أوصى بنشره بعد وفاته! وفاجأ المعجبين به وصدمهم صدمة عنيفة.

(3) كتابه (محنتي مع الله والقرآن) وقد رددت عليه في كتابي (حوارات ثقافية).

اليهودي[5]، والرسامين المأجورين[6] إلى غير رجعة، ورفعنا عن أنفسنا حجاب الغباء والبلادة!.

فهل أنتم مستجيبون!

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } الأنفال24

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

(4) كتابه (قراءة نقدية للإسلام)، وهو كتاب سطحي في عرضه، وتوجه في نقده لآراء المسلمين وليس للإسلام، وهذا خلاف عنوان كتابه، وما عرضه عن القرءان كان نتيجة سوء فهمه و قصوره! .

(5) كتابه (نبي الخراب) من ثلاثة أجزاء، وطبع منه أكثر من مليون نسخة.

(6) الرسومات الدانمركية وغيرها.

محمدٌ ﷺ خيرُ الوَرى[1]

لاشـكَّ أنَّ محمـداً خَيـرُ		رَيـقُ الكـرام ونخبـة الأعيـان
الـــــــورى		خُتمـت بـه نعمـاءُ كـلّ زمـان
تمَّت عليه صفات كلّ مزيّةٍ		والفـضل بـالخيرات لا بزمـان
هـو خيرُ كلّ مُقرَّبٍ مُتقّدمٍ		فـي هـذه الـدنيا وَبعـثٍ ثـان
يا ربِّ صَلّ على نبيك دائماً		

(1) مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية ج 5 ص 592- 593 / الإمام ميرزا غلام أحمد.

إعجاز بإيجاز[1]

نورُ الجمالِ محمدٌ ﷺ

غَرِقَتْ بنورِ جمالِكَ العظماء ... وترنّمتْ في وصفكَ الشعراء
يا مَنْ بمكةَ قد بُعثتَ معلّماً ... للخلْقِ تهدي شرعةً عصماء
نورُ الوجودِ وللهُداةِ إمامُهم ... وأعزُّ من سَلَكتْ به حواءُ
عزَّ الإلهُ محمداً في ذكرِه ... والمؤمنينَ أعزةٌ كُرَماء
مَنْ ذا يحاولُ أن يَحُطَّ بقدرِه ... إلاَّ مَليكُ سريرةٍ عمياء
يهوى الرذيلةَ للقذاةِ مشاربٌ ... في الغيِّ يسدُرُ آكلُ الأسلاءِ
ماذا يريدُ الراهنونَ لدرعِه ... ذُلَّ الرسولِ بِفِرْيةٍ نكراءُ
عجباً لِما الإصرارُ في إذلالِهِ ... أسفي بهذا تَقْبلُ العلماءُ
لولاه ما ارتعدتْ فرائصُ ... وعروشُ كسرى دُمّرتْ
لولاه ما ارتفعتْ بَيارقُ مجدِنا ... فوق البسيطة عِزّةٌ وإباءُ
يا هلْ دَرى العميانُ أنَّ محمداً ... الطيباتِ طعامُه، وطعامُهم
هو طيّبٌ كيفَ الشعيرُ ... طيبُ الطعامِ لمصطفانا غِذاءُ
هزَمَ الأعادي وللجزيرةِ سيّدٌ ... إليه يَجْبي خَراجَها الوكلاءُ
اعلمْ فسيّدُنا بلالٌ خازناً ... للمالِ قد علمتْ به الأرجاء
يا خازناً مالَ النبي فقلْ لهم ... أأكونُ مَوْلى خزينة قفراءِ

---

[1] نقلاً عن كتاب (محمد أمين شيخو يرد على معارضيه) صفحة202 .

هل يستدينُ نبيُّنا من كافرٍ … والصحبُ كانوا في غنىً وثراءُ

لا يرغبوا بنفوسهم عن نفسهِ … والنفسُ تَرخَصُ للحبيبِ فداءُ

أم كيف يَرْهَنُ دِرْعَهُ من قلةٍ … حاشاهُ يسرفُ سيدٌ معطاءُ

اللهُ كافٍ عَبْدَهُ وحبيبَهُ … ومُسلِّطُ الرسلِ الكرامِ سواءُ

كُتِبَ الجلاءُ على اليهودِ جميعِهم … من أرضِ يثربَ زالت الشحناء

في سورةِ الحشرِ استبانَ جلاؤُهم … أنطيعُ قولَ نواظرٍ عمشاءُ

ولقد أفاءَ عليك ربُّك منهُمُ … أموال خيبر كُلُّهن عطاء

من أين جاء دسيسُهم مُتسلِّلاً … فتناقلوه أئمةٌ بسطاءُ

أنّى السبيلُ على النبيِّ لكافرٍ … خطأٌ شنيعٌ مُرعبٌ وعَداءُ

قالوا صحيحاً نقلُهُ متواردٌ … وبَنوا عليهِ فزادتِ الأخطاءُ

إن التفقُّهَ في الدّسوسِ جريمةٌ … نكراءُ، فيها مَذلّةٌ وشقاءُ

أتدومُ عصمةُ أمةٍ وتقوّلتْ … إفكاً بحقِّ نبيِّها وهراءُ

أو يبقى سترٌ لأمةٍ وعفافُها … قَبلت على نبراسها الإيذاءُ

عودوا لِما قالَ الإلهُ بحقِّه … فالعودُ أحمدُ عفةٌ وحياءُ

أعظِمْ بهِ أكرِمْ بهِ أحببْ به … شرفاً تَنالُ بمديحهِ وسناء

أهم إساءات المسلمين لنبيهم العربي محمد الخاتمي صلى الله عليه وآله

1- اتهموه بمحاولة الانتحار ثلاث مرات.
2- وصفوه بالمسحور.
3- اتهموه بالكذب والتقول على الله.
4- اتهموه بالإرهابي والمرعب.
5- اتهموه بأنه لايحسن تدبر الخطاب القرءاني الذي نزل بلسان عربي مبين.
6- جعلوه شريكاً مع الله في التشريع.
7- نفوا عنه التعامل مع الأحداث بشكل سنني.
8- نسبوا إليه مباركته لاستبداد الحاكم واستعباده للناس.
9- نسبوا إليه رجم الزاني المحصن وقتل المرتد عن دينه وبتر أيدي السارق.
10- نسبوا إليه أنه يُملي على الله أمره ويشفع للناس ويعلم الغيب.



سـامر بن محمد نزار إسـلامبـولي

- تولُّد: دمـشق، سـورية/ 1963/م.

- باحث ومحاضر في الفكر الإسلامي.

- عُضو في اتِّحاد الكُتَّاب العرب.

- نشر له مقالات في مجلَّة العالم، ومجلَّة إسلام 21، ومجلَّة شباب لك، وجريدة الوقت البحرينية، وجريدة المثقف، وجريدة الأسبوع الأدبي...

مُؤلّفاته حسب تاريخ صدورها

1- علْم الله وحرية الإنسان، دمشق، دار الأهالي،ط1 /1994 /م.

2- الآحاد الإجماع النسخ دراسة نَقْدية لمفاهيم أصولية، دمشق، دار الحكمة،ط1 /1995/م، دار الأوائل، ط 2 /2002/م.

3- الألوهية والحاكمية، دراسة علمية من خلال القرآن الكريم، دار الأوائل، دمشق، ط1 /2000

4- تحرير العقل من النقل قراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم، دار الأوائل، دمشق، ط1/2000/وط2 / 2003/م.

5- المرأة مفاهيم ينبغي أن تصحَّح، دار الأوائل، دمشق، ط1/1999/وط2 / 2002م.

6- ظاهرة النصّ القرآني تاريخ ومعاصرة (ردّ على كتاب: النصّ القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة للطيب تيزيني)، دار الأوائل، دمشق، ط2002/1م.

7- القرآن بين اللُّغة والواقع، دار الأوائل، دمشق، ط 2005/1م.

تقديم الأستاذ: د. سمير إبراهيم حسن، عميد كُلِّيَّة الآداب والعلوم الإنسانية في دمشق، والأستاذ: د. محمد الحبش، مدير مركز الدراسات الإسلامية في دمشق.

8- القرآن من الهجر إلى التفعيل، دار الأوائل، دمشق، ط2008/1م.

9- غطاء رأس المرأة أو شعرها حكم ذكوري لا قرآني.2008م

10- مفهوم السنة غير الحديث.2008م

11- دراسة إنسانية في الرُّوح والنَّفْس والتفكير، تقديم الأستاذ: جودت سعيد، والأستاذ: ندرة اليازجي.

12- علْمية اللسان العربي وعالميّته، تقديم الأستاذ: د. مازن الوعر.

13- حوارات ثقافية.

14- ميلاد امرأة (قصة نَفْسية واجتماعية)، تقديم الأستاذ: ندرة اليازجي.

15- فتاوى أزهرية وأفكار فلسفيَّة (قَصَص قصيرة).

16- مفاهيم ثقافية (الله، الحرية، الشيء، العدم، الموت، الثالوث، التقمص)

17- اليهودية انغلاق فكري وإرهاب اجتماعي.

18 – نبي الإسلام غير نبي المسلمين.

19- مسودة مشروع ثقافي راشدي.

20– أسطورة نزول المسيح أو شبيهه

21– الإلحاد موقف نفسي وليس فكراً

عنوان الباحث

مصر - القاهرة

جوال: 00201141025253

بريد الكتروني: s.islambouli@gmail.com